رياض الزهراء عليها السلام

١٧٣

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ مكتبة السيدة أم البنين ﷺ النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١٧٣/شهر صفر الخير ١٤٤٣هـ/ تشرين الأول ٢٠٢١م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

الشغف بالحسين عليه السلام

كيف تكون ثيابك انعكاساً لثقافتك ودينك؟

"هيأة الصدّيقة الطبيّة" استثمار نسائيّ ذكيّ للملاكات الطبيّة النسويّة الشبابيّة في الزيارات المليونيّة

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة
العدد ١٧٣ / شهر صفر الخير ١٤٤٣هـ / تشرين الأول ٢٠٢١
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ

رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر

هيأة التحرير
نادية حمادة الشمريّ
دلال كمال العكيليّ
إسراء محسن الجنابيّ

التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ

التنضيد الإلكتروني
زينب جعفر البازيّ

التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ

التصميم والإخراج الفني
نور محمّد العليّ

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد..

الدُّعَاءُ ٦

الأَربعينِيَّةُ هِي المِدادُ... ٧

كُن مُختلفًا.. ٩

(أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) ٢١

مَعاييرُ جَودَةِ الخِدماتِ المَكتبيَّةِ ١٦

كُونِي مَهدوِيَّةً ١٨

رِياضُ الزَّهراءِ عليها السلام خَلِيَّةُ نَحلٍ.. ٢٢

العَقَباتُ التي تُواجِهُ تَطبيق.. ٢٤

الشَّغَفُ بالحُسينِ عليه السلام ٢٦

حَدِيثُ آلِ مُحمّدٍ عليهم السلام ٢٨

الإمامُ الحسينُ ﷺ رَسَمَ الخُطوطَ العَرِيضَةَ..
والسَّيِّدةُ زينبُ ﷺ نَحَتت المَلامِحَ

يحوي التأريخ حوادث مهمّة تعدّ منعطفات خطيرة تغيّر مسار التأريخ إلى مسار آخر، وتنتقل به من وجهة إلى أخرى، بحسب خطورتها وأسباب وقوعها ونتائجها، وبهذا يكون تأثيرها لعقود، ومثل هذه المنعطفات تُلحظ بوفرة في التأريخ، وهي مرتبطة كثيرًا بقصص الأنبياء والمرسلين ﷺ؛ لتخلّد عبر الزمان إلى اللانهاية بخلود الحقّ.

نقف أمام مأساة كربلاء، واستشهاد الإمام الحسين ﷺ وهي في أعلى قائمة الأحداث التي غيّرت مسار التأريخ، وقد لاحظ الإمام الحسن ﷺ واستحضر ما حلّ بالأنبياء ﷺ، والمآسي التي وقعت عليهم، وبيّن أنّ يوم الإمام الحسين ﷺ لا يشابهه يوم من حيث الواقعة والمأساة والتأثير في ضمير الأمّة، لا من قريب ولا من بعيد، مهما طال الزمان واختلف المكان.

رفض الإمام الحسين ﷺ مبايعة الطاغية يزيد، وأعلن عن أهدافه بالقيام ضدّه وخروجه لطلب الإصلاح في أمّة جدّه المصطفى ﷺ، وأسّس معالم الأخلاق، وحقّق العدل الاجتماعيّ بين الناس ودمّر السلبيّات التي أقامها الحكم الأمويّ على مسرح الحياة الإسلاميّة، وأيقظ الأمّة وحملها على النهضة ضدّ الباطل، وأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، وغيرها من أخلاق وأحكام محمّديّة وفضائل علويّة متلألئة في حسنها وجمالها وديمومة استمرارها، تنادي لحياة طيّبة للإنسان والأسرة والمجتمع.

رافقت عقيلة الطالبيّين ﷺ أخاها أبا الأحرار في نهضته الخالدة التي أمدّت العالم الإسلاميّ بعوامل النهوض والارتقاء، وكان لها دور إيجابيّ متميّز في النهضة المباركة التي غيّرت مجرى التأريخ، وأيقظت العالم الإسلاميّ من سباته ورفعت عنه التخدير الذي مُنيَ به، فقد اندفعت الشعوب الإسلاميّة المتعطّشة إلى الحريّة والسلام كالمارد الجبّار وهي تنادي بفجر جديد، وحكم صالح يطبّق أحكام الدين وينصر المظلوم ويساوي بين الغنيّ والفقير، وشاعت الهتافات بسقوط الحكم الأمويّ حتّى طُويت معالمه واندثرت آثاره وهُدّمت قلاعه.

لقد شهدت السيّدة زينب الكبرى ﷺ فصول نهضة الإمام الحسين ﷺ، وساعدت في إبراز قيمها وتخليد مبادئها بخطبها الرائعة في الكوفة والشام والمدينة المنوّرة، فهزّت العواطف وهيّجت الأحزان والضمائر، ولم تعدّ شهادة الإمام الحسين ﷺ حديثًا عابرًا، وإنّما صرخة ضدّ الظلم تتبع مَن صميم الحياة الإسلاميّة.

لقد طُويت أعلام الأمويّين ودُمرّت حصونهم وقصورهم وجيوشهم، وانتشرت راية أبي الأحرار ﷺ في جميع الآفاق وهي تحمل الكرامة والشرف والجهاد، وليس في دنيا الإسلام فاتح أعظم منه، حيث مَلَك القلوب والعقول والجوارح، فأعزّ الله تعالى بها الإسلام وجعلها عبرة لأولي الألباب.

لم تُخلّد نهضة الإمام الحسين ﷺ ومبادؤه فقط، بل كلّ مَن يخدمه ويخدم زائريه يرزقه الله تعالى خلودًا ماديًّا ومعنويًّا، وذكرًا طيّبًا بين الناس في دار الدنيا، ومنزلةً رفيعةً وثوابًا عظيمًا في الآخرة ببركة الإمام الحسين ﷺ ومنزلته عند الله ﷻ.

رئيس التحرير

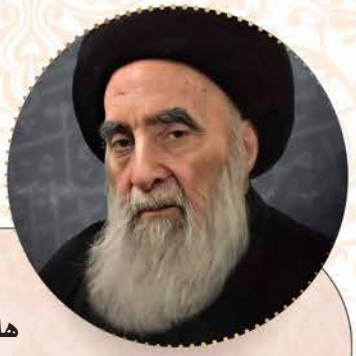

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

لِباسُ المَرأَةِ

السؤال: ما أفضل حجاب للمرأة المسلمة؟ وهل يجوز لها لبس البنطلون؟

الجواب: الأفضل للمرأة المسلمة لبس العباءة، ولا يجوز لبس البنطلون إذا كان مجسّمًا لمفاتن بدنها أو موجبًا لإثارة الفتنة غالبًا.

السؤال: هل يجوز للمرأة لبس البنطلون مع القميص الذي يصل إلى حدّ الركبة أو قبلها ببعض السنتيمترات أو بشبر؟ وما اللباس الذي يجب أن يُتّخذ في أوربا - علمًا أنّنا يمكن أن نقع في الحرج أو الانتقاد من قبل المجتمع -؟

الجواب: يجب على المرأة ستر جميع جسمها ما عدا الوجه والكفّين بشرط ألّا يكون اللباس زينة من حيث اللون والتفصيل، وألّا يكون ضيّقًا يُبرز مفاتن جسمها.

السؤال: ما حكم لبس المرأة للملابس الآتية: ١. الشفّافة والحاكية؟ ٢. اللاصقة والمجسّمة؟ ٣. الألوان الزاهية كالأصفر والأحمر؟ ٤. المزخرفة والمذهّبة والمطرّزة؟ ٥. الملفتة للنظر بلحاظ هيأتها الدخيلة على المجتمع؟ ٦. اللمّاعة الحريريّة؟

الجواب: لا يجوز لبس شيء من الموارد المذكورة أمام الأجنبيّ إن عدّت زينةً، أو كانت تحكي بشرة الجسم أو الشعر.

السؤال: ما حكم لبس المرأة خاتم الزينة أو السوار أو القلادة بقصد التجميل؟

الجواب: هو حلال ويجب سترها عن الأجانب باستثناء الخاتم والسوار مع الأمن من الوقوع في الحرام، وعدم كون إبدائهما بداعي إيقاع النظر المحرّم عليها.

السؤال: ما حكم لبس المرأة اللباس القصير والقميص غير الساتر لليدين والكتف أمام النساء من غير اختلاط بأجنبيّ؟

الجواب: يجوز.

المصدر: sistani.org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه)

(لِبَاسُ التَّقوَى)

السيّد محمّد الموسويّ (دام توفيقه)

قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦).

"دخل عبّاد بن كثير البصريّ على أبي عبد الله عليه السلام وعليه ثياب الشهرة، فقال: يا عبّاد ما هذه الثياب؟ قال: يا أبا عبد الله تعيب على هذا؟ قال: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن لبس ثياب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثياب الذلّ يوم القيامة".[1]

العقل والشرع يدعوان الإنسان العاقل إلى أن يلبس اللباس ليواري سوأته، وهذا هو الغرض الأصليّ من الملبس، وهو في الوقت نفسه يعبّر عن المستوى العقليّ والنفسيّ والثقافيّ للشخص، حيث يمكن لنا عن طريق ملبس الشخص أن نحكم عليه من النظرة الأولى، فإذا كان الغرض من الملبس هو ستر العورة، فبماذا نحكم على مَن كان لبسه سببًا في ظهورها وإبرازها؟! ونسأل بعض النساء: إذا كان الله قد خلقك أنثى، فلماذا التزيّي بزيّ الرجل؟ أهو اعتراض على خلقة الله تعالى، أم هو شعور بالنقص، أم هو شذوذ مصطنع، أم هو افتتان وإبراز للمفاتن، أم هو تقليد أعمى للغرب؟!

تتبّعوا معي القرآن الكريم في آية عجيبة لننظر مَن هو السبب الرئيس وراء هذا الفعل المستهجن، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا﴾ (الأعراف: ٢٧)، فهل من مدّكر؟

.....

(١) بحار الأنوار: ج٧٦، ص٣١٤.

أوّلُ المُسلِمِينَ

ولاء قاسم العباديّ/ النجف الأشرف

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩)، فليس ثمّة دينٌ سواه، ومن ثمّ فلا وجود لأديان سماويّة متعدّدة، إن هو إلّا دينٌ واحدٌ فقط وهو الإسلام.

أمّا ما يُتعارفُ عليه اليومَ بأنّها أديانٌ سماويّة، فما هي في الحقيقة إلّا شرائع تضمُّ أحكامًا تختلف فيما بينها، قال الله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة: ٤٨)، تنضوي جميعُها تحت دين واحد وهو دين الإسلام.

المرادُ بالإسلام - بهذا الإطلاق -: التسليم والعبوديّة لله ﷻ التي تتضمّن التوحيد والإيمان بصفاته ﷻ وبالنبوّة والمعاد.

وإنّما أُطلقَ اسم (الإسلام) على الشريعة التي جاء بها الرسول الأكرم ﷺ أيضًا؛ لأنّها أرفع الشرائع.

ولذا فلا غرو في أن يكون الأنبياء جميعهم مسلمين، وقد أكّدت ذلك آيات القرآن الكريم، منها قول الله تعالى على لسان نوح ؑ: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس: ٧٢)، وعلى لسان إبراهيم وإسماعيل ؑ: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ (البقرة: ١٢٨)، وعلى لسان سليمان ؑ: ﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ (النمل: ٤٢).

وإنّما ما يدعو إلى التساؤل أن يكون النبيّ الأكرم ﷺ وهو خاتم الأنبياء ؑ أولَ المسلمين، قال الله تعالى: ﴿وبذلك أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٣)، فكيف يكون أول المسلمين وقد سبقه جميع الأنبياء مولدًا؟

في مقام الجواب نقول: إنّ الله ﷻ أخذ الميثاق من جميع خلقه في عالم الذرّ- هو عالمٌ غيبيّ من العوالم التي تسبق عالمنا هذا - رُوي أنّ ابن الكوّاء سأل أمير المؤمنين ؑ: "أخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلّم أحدًا من وُلد آدم قبل موسى؟ فقال عليّ ؑ: قد كلّمَ الله جميع خلقه برّهم وفاجرهم، وردّوا عليه الجواب. فثقُلَ ذلك على ابن الكوّاء ولم يعرفه، فقال له: كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له ؑ: أَوَ ما تقرأ كتاب الله تعالى إذ يقول لنبيّه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[1]؟ فقد أسمعهم كلامه، وردّوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا بن الكوّاء: ﴿قَالُوا بَلَى﴾، فقال لهم: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، وأنا الرحمن، فاقرّوا له بالطاعة والربوبيّة.."[2].

وقد كان رسولنا الأكرم ﷺ أول مَن أقرَّ لله تعالى بالطاعة والربوبيّة، وقد رُوي عنه ﷺ أنّه سُئل: "بأيّ شيءٍ سبقتَ الأنبياء وأنتَ بُعثتَ آخرهم وخاتمهم؟ فقال: إنّي كنتُ أولَ مَن آمن بربّي وأول مَن أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيّين وأشهدهم على أنفسهم ألستُ بربّكم؟ فكنتُ أول مَن قال: بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله ﷻ".[3]

فهو ﷺ وإن كان آخر الأنبياء بعثًا في عالم الدنيا ممّا يستدعي تأخّره عنهم، إلّا أنّه أول مَن أقرَّ لله تعالى بالطاعة والربوبيّة في عالم الذرّ، وبذا يكون أول مَن أسلم من الناس أجمعين، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (الأحزاب: ٧)، فقد قدّم الله تعالى ذكر نبيّنا ﷺ في إخذ الميثاق على سائر أنبياء أولي العزم على الرغم من تأخّره عنهم مولدًا وبعثًا في عالم الدنيا، وما ذلك إلّا لأسبقيّته عليهم في عالم الذرّ.

.....

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) بحار الأنوار: ج٦٧، ص١٠١.

(٣) شرح أصول الكافي: ج٤، ص١١٤.

الدُّعَاءُ

آمال شاكر عبد الواحد الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

من العبادات التي أمر الله تعالى بها عباده، فقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠).

والدعاء لغةً: (مصدر دعا الرجل دعوًا ودعاءً: ناداه. والاسم: دعوةٌ ودعوتُ فلانًا: صِحتُ به واستدعيتُه).[١]

واصطلاحًا: (إظهار الخضوع والذلّة والعبوديّة).[٢]

وإذا كان الحياء قرين الإيمان، فإنّ السعي قرين الدعاء، ومثلما أنّ المصباح لا يضيء من دون التيّار الكهربائيّ، فكذلك الدعاء لا يكفي إن لم يقترن بالسعي، فقال تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (النجم: ٣٩)، ولهذا فالرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام عندما كانوا يقودون الأحداث والمسؤوليّات الجِسام لم يكتفوا بالدعاء فقط، بل يقرنون ذلك بالسعي والعمل الجادّ والتخطيط، وهناك آثار تغيّر مصير الإنسان، فالدعاء مفتاح لكلّ العبادات.

قال الإمام الصادق عليه السلام: "إنّ الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء".[٣]

وللدعاء آثار على المستوى الروحيّ للفرد، منها إحياء القلب وتنبيهه من الغفلة، ويهذّب سلوك الإنسان ويقوّم أخلاقه؛ لأنّ الإنسان سيكون قريبًا من الله، وبعيدًا عن وساوس الشيطان وأهواء النفس، ومن ثمّ سيعمل بمضمونه ويُصلح نفسه، فهو يجعل الشخص يشعر براحة النفس والهدوء والسكينة؛ لأنّه يكون في محضر الله تعالى، ويُشعره بالاطمئنان والأمان، وبالدعاء تتناثر الذنوب ويزداد العبد عبوديّةً وتذلّلًا لله عزّ وجلّ؛ لشعوره أنّ الله تعالى هو الوحيد القادر على إجابته وسماع شكواه، وبالدعاء تنزع نفس الإنسان إلى العمل والنشاط بدل الكسل والدعة، فيشعر بفرح وسعادة لأنّه حقّق ما يريد، ممّا يزيد من ثقته بنفسه، وهناك علاقة وثيقة بين الإيمان والدعاء، فكلّما تضرّع الإنسان إلى الله تعالى وتقرّب إليه فسيقوى إيمانه ويزداد؛ لأنّه سيثق ويتيّقن بأنّه حتّى منع الله تعالى عنه هو عطاء، فيزداد شكرًا لله وقربًا منه، ولاستجابة الدعاء شروط، منها: الإلحاح فالله تعالى يحبّ أن يلحّ العبد بطلبه، فعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: "والله لا يلحّ عبد مؤمن على الله في حاجة إلّا قضاها له".[٤]

وطيب الكسب، فلا يتعامل بالغشّ، يُروى أنّ رجلًا أتى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: "ادعُ الله أن يستجيب دعائي، فقال: إذا أردتَ ذلك فأطب كسبكَ".[٥]

أمّا موانع استجابة الدعاء فعديدة، منها:

» **الأكل الحرام:** من أشدّ الأطعمة خبثًا وأثرًا في سلوك الإنسان، ويورث عدم قبول العبادة، فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله أنّه قال: "**مَن أكَلَ لُقْمَةَ حَرام لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صلاةٌ أربَعينَ لَيلَةً وَلَمْ تُسْتَجَبْ لَهُ دَعوَةٌ أربَعينَ صَباحًا**".[٦]

» **ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** عن الرسول صلى الله عليه وآله: "لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر، أو ليسلطنّ الله شراركم على خياركم، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم"[٧]

» **عقوق الوالدين:** فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: "– الذنوب – التي تردّ الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين".[٨]

ولقد أشار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى كيفيّة رفع موانع استجابة الدعاء بقوله: "فاتقوا الله وأصلحوا أعمالكم، وأخلصوا سرائركم، وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فيستجيب الله لكم دعاءكم".[٩]

(١) لسان العرب: ج١٤، ص٢٥٨.
(٢) مفاتيح الغيب: ج٥، ص١٠٧.
(٣) شرح أصول الكافي: ج١٠، ص٢٤١.
(٤) مستدرك الوسائل: ج٥، ص١٩٣.
(٥) مستدرك الوسائل: ج٥، ص٢٧٠.
(٦) بحار الأنوار: ج٦٣، ص٣١٤.
(٧) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٧. (٨) الكافي: ج٢، ص٤٤٨.
(٩) مستدرك الوسائل: ج٥، ص٢٦٩.

الأربعينيّة

هِي المِدادُ للاجتماعِ عَلى غيرِ ميعادٍ

فاطمة نعيم الركابيّ/ ذي قار

قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا..﴾ (البقرة: ١٤٨)، هذه الآية كم تذكّرنا بجمال روح الاجتماع الذي نراه في أربعينيّة أبي عبد الله الحسين ﷺ؟ وكم ترينا عظمة رسوخ العقيدة فيها، إذ ولّى أصحابها بقلوبهم قبل وجوههم عن الدنيا ومتعها، وكانت الوجهة لهم هي كربلاء، بل تسابقوا إليها، لأنّ فيها منبعًا من منابع أصل الخير، إنّه سيّد الشهداء ﷺ.

ولأنّهم ممّن صغت قلوبهم بحرقة ووجع وحياء إلى نداء: "**هل من ناصر ينصرُنا**"، اختاروا أن يواسوا السبايا من بيت العترة الأطهار ﷺ، بالسير خطوات طوالاً كانت أو قصارًا لعلّ حرارة الشمس تلامس أبدانهم، وتحرق وجوههم، ويذوقوا صعوبة الطريق وتعبه.

ولهذا فهم المخلصون حقًا لتلك الدماء، والملبّون صدقًا لذلك النداء، يتكفّل الله تعالى بأن يأتي بهم أينما يكونوا ليجتمعوا في أربعينيّة الإمام ﷺ، وليجدّدوا له الولاء والعزاء، فكم سمعنا من قصص لأناس كان المجيء عليهم شاقًا لفقر ذات اليد أو لبعد المسافة وغيرها من الأسباب، لكن كانوا مشمولين بقوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ١٤٨).

وكلمة (جَمِيعًا) تنقلنا إلى مشهد آخر من مشاهد الولاء، إلى إمام غريب مظلوم محزون كغريب كربلاء، إنّه إمام زماننا ﷺ الذي في كلّ لحظة تتجدّد في قلبه الأحزان، فيبكي دمًا لما جرى على عيال جدّه من سبي وعناء، فعن أبي عبد الله ﷺ في قوله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾، قال: "**نزلت في القائم وأصحابه، يجتمعون على غير ميعاد**"(١).

فمثلما أنّ الناس الموالين المعزّين يأتون من كلّ مكان، فيجتمعون بأبدانهم، ويتآلفون بقلوبهم، ويتعاونون ويتكافلون من أجل إحياء هذه الشعيرة العظيمة، من دون مقدّمات ولا مصالح أو منافع دنيويّة، بل الكلّ مجتمع على: (لبيّكَ يا حسين)، فهكذا سيكون اجتماع الناس حول الإمام الحجّة ﷺ ملبّين له النداء بالسمع والطاعة والامتثال.

ثمّ في رواية أخرى عن محمّد بن عليّ الباقر ﷺ أنّه قال: "الفُقَداء قوم يُفقدون من فرشهم، فيصبحون بمكّة وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾، وهم أصحاب القائم ﷺ"(٢).

فكم نرى هذه الحقيقة في الأربعينيّة، فتراهم يتركون بيوتهم حيث النوم الهانئ، والفراش الدافئ، ليسيروا ليلًا على الأقدام، أو ليسهروا على خدمة الزائرين، كلّ ذلك لأجل نيل رضا الإمام الذي بقي جسده الطاهر ليالي وأيامًا على الرمضاء، ولأجل مواساة النسوة الهاشميّات اللواتي احترقت عليهنّ الخيام، ولأجل تلك الليالي التي كنّ يقضينها في خربات الشام.

وهكذا هم أصحاب الإمام الحجّة ﷺ، فهم ممّن تتجافى جنوبهم عن المضاجع لغيبته وهجرته ووحدته، فكيف إذا طلبهم الإمام وعلموا بقرب تحقّق لقائهم به؟

.....

(١) الغيبة للنعمانيّ: ص٢٤١.

(٢) نفس المصدر: ص٣١٣.

العِشرونَ مِن صَفرٍ

الشيخ حبيب الكاظميّ

مضمون السؤال:

احتوت كتب الإماميّة على العديد من الروايات المعتبرة بشأن زيارة الأربعين في العشرينَ من صفر، لماذا أكّد الإمام العسكريّ ﷺ على زيارة الأربعين، أكثر من تأكيده على سائر الزيارات؟

مضمون الردّ:

تحتمل الإجابة عن هذا السؤال عدّة احتمالات والله العالم، أهمّها:

هو يَومُ مُصيبة؛ ويَومُ الكارثة، ويَومُ الفاجعة؛ وهذا اليوم لا يمكن للموالين أن ينسوه..

أنّ الإمام العسكريّ ﷺ كأنّه يُريد أن يُبقي هذه الجذوة مشتعلة، فقال: "علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم".[1]

وألّا ننسى أربعينَ الحُسين ﷺ، الإمام ﷺ بكلمته هذه، أرادَ أن يعلّمنا هذا الدرس الذي علمنا مغزاهُ في هذا اليوم، من تقاطر ملايين البشر إلى كربلاء، والإخلاص، والذوبان في حُبّ الحُسين ﷺ من الصغير إلى الكبير، هو من بركات يوم الأربعين.

الناس في هذه الأيام، يبدونَ حبّهم، وشوقهم، وولاءهم للحُسين ﷺ بشتّى الصور!

وخير مثال يُحتذى به هو (جابر بن عبد الله الأنصاريّ)، ذلك الصحابي الجليل كان على رأس الذينَ أحيوا أربعينَ الحُسين ﷺ، فقد رُوي عن عطيّة بن سعد بن جنادة العوفيّ أنّه قال:

"خرجتُ مع جابر بن عبد الله الأنصاريّ رحمه الله زائرينِ قبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، فلمّا وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم ائتزر بإزار، وارتدى بآخر، ثمّ فتح صرّة فيها سُعد فنثرها على بدنه، ثمّ لم يخطّ خطوة إلّا ذكر الله، حتّى إذا دنا من القبر، قال: أَلمسنيه، فألمسته، فخرّ على القبر مغشيًّا عليه، فرششت عليه شيئًا من الماء فأفاق.

ثمّ قال: يا حسين - ثلاثًا - ثمّ قال: حبيب لا يجيبُ حبيبه، ثمّ قال: وأنّى لكَ بالجواب، وقد شحطت أوداجكَ على أثباجكَ[2]، وفُرّق بين بدنكَ ورأسكَ، فأشهد أنّكَ ابن النبيّين وابن سيّد المؤمنين، وابن حليف التقوى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيّد النقباء، وابن فاطمة سيّدة النساء.."؛ إلى أن قال: لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه".

قال عطيّة: "فقُلتُ لجابر: وكيف: ولم نهبط واديًا، ولم نعلُ جبلًا، ولم نضرب بسيف، والقوم قد فُرّق بين رؤوسهم وأبدانهم، وأُيتمت أولادهم، وأُرملت الأزواج؟..

فقال لي: يا عطيّة سمعتُ حبيبي رسول الله ﷺ يقول:

"مَن أحبَّ عمل قوم، أشرك في عملهم.. والذي بعث محمّدًا بالحقّ نبيًّا إنّ نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه"..

قال الراوي: "فلمّا صرنا في بعض الطريق، فقال لي: يا عطيّة، هل أوصيكَ؟..

وما أظنّ أنّني بعد هذه السفرة ملاقيكَ: أَحبّ مُحبَّ آل محمّد ما أحبّهم، وأَبغضْ مبغض آل محمّد ما أبغضهم، وإن كان صوّامًا قوّامًا، وارفق بمحبّ آل محمّد؛ فإنّه إن تزلّ لهم قدم بكثرة ذنوبهم، تثبت لهم أخرى بمحبّتهم.. فإنّ محبّهم يعود إلى الجنّة، ومبغضهم يعود إلى النار"[3].

.....

(١) بحار الأنوار: ج٩٨، ص٣٢٩.

(٢) جمع ثبج: ما بين الكاهل إلى الظهر.

(٣) بحار الأنوار: ج٦٥، ص١٣١.

كُن مُختلفًا..

خلود إبراهيم البياتيّ/ كربلاء المقدّسة

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (هود: ١١٨)، تخيّل معي لو أنكَ أغمضتَ عينيكَ لبرهة من الزمن، ثمّ فتحتهما فوجدتَ أنّ كلّ الألوان قد تلاشت، وأصبحت لونًا واحدًا فقط! أو أنّ كلّ النباتات والزهور أصبحت على شاكلة واحدة، بل الأكثر من ذلك أنّه لم يعد هناك فرق بين شذاها وعبيرها، وقس على ما سبق كلّ الأمور من حولنا من طعام وشراب، حيث لا أنواع ولا نكهات!

مجرّد تخيّل أنّ هذا الأمر المريع سيحدث سيدخلنا في دوّامة من القلق والانزعاج النفسيّ، والشعور بعدم الاكتراث للعمل على إحداث أيّ تغيير في أيّ مجال كان، حيث لا فائدة ممّا نفعل ولا قيمة تُذكر أو تُلاحظ له، فما بالكم لو أنّ هذا الانسلاخ من الشخصيّات والقيم الخاصّة بكلّ فرد يحدث للإنسان الذي على اكتافه تُبنى الأوطان ويُعمّر الكون، فما قيمة الحياة عندئذ؟!

هذا ما نلاحظه في السنوات المنصرمة من انتشار كثيف للنسخ المتكرّرة من حولنا، نسخ لطريقة ارتداء الملابس، قصّات الشعر، الحركات، بل حتّى تقاسيم الوجوه، فأصبحتَ لا تعرف الأشخاص بسبب ما يتمّ تغييره من الخلقة التي خلق الله تعالى الإنسان عليها، ولعلّ الأدهى والأمرّ من كلّ هذا ألّا تقتصر عمليّة النسخ واللصق على الأمور الخارجيّة فقط، بل تخترق الأفكار والأقوال ومن ثمّ الأفعال، فتجد هناك تقمّصًا جليًا لأفكارٍ مستوردة من الآخر البعيد، التي تتناسب مع بيئةٍ غير التي نعيش بها، فينتج عن ذلك التقمّص وليد مسخ لا ينتمي إلى أيّ من البيئتين، فيكون وجوده وبالًا على منطقته ومحيطه، وهنا نتوقّف لنتساءل: لماذا يحدث كلّ هذا؟ وهل نحن من الضعف والهوان بحيث لا يوجد لدينا مرتكزات نستند عليها، ونقف بكلّ شموخ لتلامس أفكارنا عنان السماء شموخًا وقوةً بالحقّ؟

نحتاج إلى انتفاضة ثوريّة تعمّ أرجاء الذات الإنسانيّة التي بدأت بالانسلاخ عن ماهيّة وجودها، وكنه أخلاقيّاتها السامية، فمثلما قال الإمام عليّ عليه السلام: "قيمة كلّ امرئ ما يحسنه"[1]، ويكون ذلك بالعلم والتعلّم، ومن ثمّ العمل بما تعلّمه والإتيان به على أحسن صورة وحال ليكون هو القدوة الصالحة والمثال الذي يُحتذى به، فالمجتمع يحتاج بشدّة إلى الأدوات الفعّالة التي تعرف حقّ المعرفة قيمتها وأثرها، ولا يحتاج إلى معامل كبيرة تنتج نسخًا مكرّرة تمّ إعادة تدويرها من فضلات أفكار الآخرين.

لذا يجب أن يتمّ اتخاذ القرار والإصرار على تنفيذه بأن تكون مختلفًا عن الآخرين، وأن تصمّم لكَ بصمةً متميّزة في مجتمعكَ، تشكّل نقطة تحوّل ضدّ التيّار الذي يريد أن يجرف كلّ المعتقدات والأخلاق الأصيلة ليصهرها تحت مسمّى التطوّر أو الحداثة المزيّفة، التي سيشعر بعدها الفرد بأنّه أجوف من الداخل ولا وجود له في ظلّ القوى المحيطة به.

كُن مختلفًا في تميّزكَ، وقوّتكَ في إيصال رسالة القدوة الصالحة، واترك أثرًا أينما حللتَ ليتمّ عن طريقكَ معرفة نفائس طريق أهل البيت عليهم السلام، ومزّق بأصالة خطّكَ القويم كلّ النسخ المشوّهة المكرّرة.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٧.

﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

ناهد: أستاذة، هل هناك ثغرة أخرى يتسلّل القلق عن طريقها إلى الإنسان؟

فاطمة: حبّ الدنيا ثغرة يتسلّل عن طريقها القلق والتوتّر، فالإنسان يطمئنّ إلى الدنيا، يلهث ويركض وراءها بحثًا عن السعادة والراحة، ولكنّه لا يحصل عليها، والأكثر من ذلك أنّ هذا الانكباب على الدنيا يذيقه الذلّ والهمّ والمصائب.

فعن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: "يا أيُّها النَّاسُ، مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِىءٌ فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ، ...وَمَن اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ بِهَا مَلأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَانًا، لَهُنَّ رَقْصٌ عَلى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ: هَمٌّ يَشْغَلُهُ، وَغَمٌّ يُحْزِنُهُ"(١)

ناهد: ما علاج مثل هذا التعلّق المؤدّي إلى الهمّ؟

فاطمة: مَن أراد أن يعالج الهمّ والتوتّر من جرّاء هذه العلاقة، فعليه بذكر الله الذي حذّر مَن الاغترار بالدنيا والركض وراء ملذّاتها، قال تعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ (فاطر: ٥)، وقال: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (الحديد: ٢٠).

ناهد: ماذا يُقصَد بذكر الله تعالى هنا؟

فاطمة: ذكر الله ﷻ هنا يعني ذكر أوامره ونواهيه، فهذا الذكر هو الذي يوجب الأخذ بهذه الأوامر والنواهي، إذ هو العالم بحقيقة الدنيا.

ناهد: نرى كثيرًا من الناس يخاف من الموت، بحيث يسبّب له توترًا وقلقًا، فما المخرج من هذا الخوف؟

فاطمة: هناك أناس يتسلّل الخوف والقلق إلى قلوبهم عند ذكر الموت والرحيل عن الدنيا ومفارقة الأهل والأولاد والأحباب، فكلّما سمع بموت أحد أو رأى جنازة ما، تسلّل الخوف إليه وسيطر عليه.

هنا ذكر الله يمسح على قلبه اطمئنانًا وسكينة، فعندما يتذكّر الله فسيتذكّر حبّه ونعمه ورضوانه، وأنّه سيرى أولياء الله الذين كان يتمنّى أن يحظى بنظرة واحدة إليهم في الدنيا، عندما يذكر الله ويذكر جنّته الخالدة، والراحة الدائمة، والسعادة الدائمة التي لا يشوبها قلق ولا تعب ولا آلام، فستسكن نفسه وترتاح.

ناهد: هل هناك ذكر خاصّ يمنح الطمأنينة، أو كلّ ذكر لله من خاصيّته منح الطمأنينة؟ وكيف يكون ذكر الله علاجًا للتوتّر والاضطراب؟

فاطمة: الآية تكرّر فيها ذكر الله مرتين: ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، وفي المرّتين ورد بشكل مطلق، أي كلّ ما يصدق عليه ذكر الله ﷻ يسكّن القلب، وفي أيّ وقت وفي أيّ حال يكون فيه الإنسان، وبأيّ حال يذكر الله، سرًّا أو جهرًا، ليلًا أو نهارًا، في الرخاء أو في الشدّة، في المرض أو في الصحّة، فقيرًا أو غنيًا.

عن الصادق ﷺ أنّه قال: "...فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كلّ سَاعَةٍ مِن سَاعَاتِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ، اللَّهُ ذَاكِرٌ مَن ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، واعلموا أنّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِن عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ.."(٢)، وهذا الذكر دواء وعلاج، فعن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: "ذِكْرُ اللَّهِ دَوَاءُ أعلالِ النُّفوسِ"(٣)، وعنه ﷺ: "ذِكْرُ اللَّهِ يُنيرُ البَصائرَ ويُؤنِسُ الضَّمائرَ"(٤).

لاحظي حتّى هذه الروايات مطلقة لم تقيّد الطمأنينة بذكر خاصّ، فمَن يذكر الله تعالى، فاللهﷻ يذكره.

وإذا استشعر الإنسان بأنّ الله تعالى يذكره، يذكره برحمته وجوده ورعايته ونعمه عليه، كلّ هذا يبعث في نفسه الراحة والطمأنينة.

يتبع...

.....

(١) اختيار مصباح السالكين: ص٦٦٢.

(٢) الكافي: ج٨، ص٣١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٣٢.

(٤) المصدر السابق نفسه.

إيمان صالح إلطيّف/ بغداد

قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (يونس: ٢).

قدَم صدق له ثلاثة تفاسير:

الأول: قدَم صدق يعني السابقة، أي أنّ المؤمنين عندما يظهرون إيمانهم فهم في الحقيقة يُصدّقون فطرتهم.

الثاني: قدم صدق يعني المقام والمنزلة، وهي إشارة إلى أنّ للمؤمنين مقامًا ومنزلةً ثابتةً وحتميّةً عند الله سبحانه وتعالى.

الثالث: قدَم صدق يعني القدوة أو القائد، أي أرسلنا للمؤمنين قائدًا ومرشدًا صادقًا.

فالآية الكريمة تُبشّر الذين يؤمنون بالله ﷻ ويطيعون القادة الإلهيّين وهم الرسل، والأوصياء، ويعملون الصالحات، بأنّ لهم منزلةً ومقامًا ثابتًا عند الله تعالى يوم القيامة، أي أنّ الإنسان في حركة تكامليّة نحو ذات الله المقدّسة وهي فطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها.

وفي واقعة الطفّ الذين ناصروا الإمام الحسين ﷺ لم يعطوا أيّ اهتمام للمظاهر والمصالح الشخصيّة، بل كانت قلوبهم وبصائرهم ثاقبة، فهم على يقين تامّ بالعقيدة، ولهم إخلاص في العبادة، وإلّا فإنّ كثرة العبادة من صلاة، صيام،... ألخ بدون يقين وإخلاص لا تجدي نفعًا، مثلما أنّهم كانوا على وعي وبصيرة واضحة لحُسن الخاتمة، ولديهم من العلم والتفقّه في الدين لدرجة الاستئناس بلقاء الله تعالى، هذا إضافة إلى الشجاعة والثبات، حتّى قال فيهم الإمام الحسين ﷺ: "إنّي لا أعلم أصحابًا أوفى ولا خيرًا من أصحابي"(١)، هذه الأنفس الزكيّة لم تكن وليدة اللحظة أو الظرف، بل أنفس أتعبت أصحابها بالرياضة الروحيّة حتّى تحرّرت من شباك الشيطان ووساوسه، فأصبحت حرّة نقيّة لا تكترث لشيء من حطام الدنيا، وفي زيارة عاشوراء نقرأ: "اللهمّ ارزقني شفاعة الحسين يوم الورود، وثبّت لي قدم صدقٍ عندكَ مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين ﷺ"(٢)، هذه العبارة ليس المراد منها أن نحبّ الإمام الحسين ﷺ وأصحابه فقط، ولكنّ المقصود أن يجعلنا الله نعمل صالحًا بمواصلة طريق الإمام الحسين ﷺ، فنقوم بحركة إصلاحيّة للنفس والمجتمع؛ لأنّ معركة الحقّ والباطل ما تزال قائمة.

إذًا يتحتّم علينا العمل والعطاء لنصرة إمام زماننا الحجّة المنتظر ﷺ، فنحن طلّاب التكامل.

.....

(١) الإرشاد: ج٢، ص٩١.

(٢) مفاتيح الجنان: ص٤٥٦.

الأسئلة:

س١: مَن القائل للإمام الحسين ﷺ: "والله لو علمتُ أنّي أُقتل ثُمّ أُحيا، ثُمّ أُحرق ثُمّ أُحيا، ثُمّ أُذرى، ويُفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتكَ"؟

١- مسلم بن عوسجة الأسديّ. ٢- هانئ بن عروة. ٣- وهب بن عبد الله.

س٢: مَن القائل:

"آل عليّ شيعة الرحمن

وآل حرب شيعة الشيطان"؟

١- أنس بن الحارث. ٢- بريد بن خضير. ٣- الحرّ الرياحيّ.

أجوبة موضوع:

(أخي الآن انكسر ظهري)

ج١: الإمام الصادق ﷺ.

ج٢: الشاعر بشّار بن برد.

"هيأة الصديقة الطبية" استثمار نسائي ذكي لملاكات الطبية النسوية الشبابية في الزيارات المليونية

ناجية حمادة الشمريّ/ كربلاء المقدّسة

في مدينة كربلاء المقدّسة مركز الصدّيقة الطاهرة مبنىً يعانق الأفق في مشهد تعدّه المرأة الكربلائيّة مختبرًا لكثير من الحلول الإيجابيّة المدروسة ثقافيًا ودينيًا وصحّيًا، حيث تبدأ شعبة مدارس الكفيل القرآنيّة برسم أولى خطوات مفرزة "هيأة الصدّيقة الطاهرة" التي ألهبت أروقتها بخبرات طبيّة نسويّة تخطو خطواتها ملاكات طبيّة شبابيّة. هكذا جسّدت (هيأة الصدّيقة الطبيّة) بملاكها من وجهة نظر مؤسّسيها الذين اعتمدوا على الجانب الأكاديميّ والاجتماعيّ والثقافيّ في صنع إحساس متميّز لزائرات الزيارات المليونيّة، أولهم:

المظلة

الدكتور أسامة عبد الحسن/ مسؤول شعبة الشؤون الطبيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة: في حوار مع مجلّة رياض الزهراء عن أوراق هيأة الصدّيقة الطبيّة النسويّة، اسم جديد في المساق الصحيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، ما التداعيات لولادة الهيأة؟

"مع كلّ التغيير الذي يعيشه العراق عامّة، وكربلاء المقدّسة بصفة خاصّة نجد أنّ العتبة العبّاسيّة المقدّسة تتصدّى لكلّ عقبة في وضع الحلول بكلّ ما تستطيع من إمكانات؛ لتقدّم ما يقتضيه ذلك التغيير من لوازم ومتطلّبات، سواءً كانت حياتيّة أو علميّة، فبدأنا بالواقع الصحيّ الذي يمكننا أن نغيّره نحو الأفضل عن طريق ما نقدّمه من خدمات للزائرة في الزيارات المليونيّة، التي عن طريقها نستطيع بناء شخص يسعى إلى التثقيف الصحيّ، فكانت بداية هذا الطريق هو فكرة إنشاء (هيأة الصدّيقة الطبيّة) التي سعينا إلى أن يكون عنوان مَن ينتمي إلى هذه الهيأة من خرّيجات الاختصاصات الطبيّة والمجموعات الطبيّة الشبابيّة (النسويّة)، ومتطوّعات يمتلكنَ قدرة التطوّع في الجانب الطبيّ، واستعدادات لوجستيّة من أدوات ومعدّات طبيّة، ومواقع جغرافيّة للمفارز الطبيّة؛ فبعد الدعم اللوجستيّ نبدأ دورات في الإسعافات الأوليّة، وهذا بحدّ ذاته صنع لغة تفاهم بين المتطوّعة والطبيبة في العلاج الطبّي والعلاج الدوائيّ؛ لنصل إلى مرحلة العلاج المستقبليّ وليس الآنيّ عبر تفعيل دور الطبيبة المقيمة والمتطوّعات على مدى (٢٤) ساعة، فهي المظلّة التي تستظلّ بها هذه الخدمات والمتشرّفات بتقديمها".

صنع الحدث والإنجاز

أمّا ثاني ورقة لـ(هيأة الصديقة الطبيّة) فكانت مع بشرى الكنانيّ/ عضو الهيأة الإداريّة والتأسيسيّة، في حوارها مع مجلّة رياض الزهراء سألناها: المرأة في الرؤية التنمويّة، كيف استطعتم دعمها في القطاع الصحيّ وجعلها ركيزة أساسيّة في التنمية؟

أجابت: المرأة تعدّ من أهمّ ركائز الرؤى التنمويّة التي تسعى العتبة العبّاسيّة جاهدةً إلى تطوير مهاراتها، من هذا المنطلق سعت العتبة العبّاسيّة بشعبة مدارس الكفيل القرآنيّة إلى استثمار قدرات الطاقات الشبابيّة في الاختصاص الطبّي عن طريق المخيّمات الكشفيّة لطالبات الجامعات العراقيّة، فهنا صنعنا الحدث وهي وَحدة الطبابة في الزيارة الأربعينيّة، وبناء جسور متّصلة لعدد من المفارز الطبيّة النسويّة، إلى أن وصلنا إلى إطلاق العتبة العبّاسيّة المقدّسة خطّةً لهيأة الصدّيقة الطبيّة، وبدأنا الإنجاز عبر نقلة نوعيّة كبرى في تعزيز مشاركة المرأة، وبخاصّة الطاقة الشبابيّة في القطاع الصحّي، وهو ما جسّد طموح العتبة العبّاسيّة المقدّسة في الريادة والتأكيد على موقعها المحوريّ في دعم الفتيات وتمكينهنّ على الصعيد العمليّ، وهذا يدلّ على تكامل خُطط شعبة مدارس الكفيل القرآنيّة المستقبليّة في النشاطات، من مخيّمات كشفيّة وورشات تدريبيّة، دائمًا وأبدًا تسعى إلى تحقيق احتياجات النوع الاجتماعيّ والصحيّ والتخطيط لتنفيذ منظومة الاستجابة للطوارئ، وإدارة الأزمات الصحيّة للوصول إلى التمثيل المتكافئ.

الإنسان قبل البنيان

وثالث الأوراق في ملفّ (هيأة الصدّيقة الطبيّة) مع الدكتورة إقبال أبو الحَبّ/ مسؤولة شُعبة الشؤون الطبيّة، شعارسعيتم بوصفكم ملاكًا طبّيًا أكاديميًّا إلى تبنّيه، فما حيثيّات الورقة الثالثة لهيأة الصدّيقة الطبيّة؟

الرؤية الثاقبة للعتبة العبّاسيّة المقدّسة التي تركّز على بناء الإنسان قبل البنيان، والتي مكّنت الطاقات الشبابيّة من تجاوز التحدّيات وإثبات القدرة على تحمّل المسؤوليّة، إضافة إلى تبنّي خطوة المبادرات الهادفة إلى تطوير المهارات في المجالات الصحيّة عن طريق خطوات قام بها مسؤولو القطاع الصحّي في العتبة العبّاسيّة المقدّسة لتسهم في احتواء الطاقات الشبابيّة وتمكينها من خدمة المجتمع محليًّا وإنسانيًّا؛ لتنتقل إلى العمل الميدانيّ، الذي وضعنا الخطّة له بحسب القراءات الميدانيّة السابقة، لنعتمد في اختيار الطاقم على الدورات التي ننسّق لها قبل مدّة من الزيارة، ونضع عددًا معيّنًا لكلّ طاقم طبّي وتطوّعي، مع طبيبة مقيمة وملاك تمريضيّ أكاديميّ؛ لأنّ العمل في الهيأة يقتصر على تقديم العلاج للحالات الطارئة البسيطة، أمّا الحالات المعقّدة والخطرة فنقوم بإرسالها إلى المستشفى بواسطة سيّارة الإسعاف التابعة للعتبة العبّاسيّة المقدّسة التي تكون متواجدة بصورة مستمرّة قرب المفرزة الطبيّة.

مضيفةً: "أمّا بخصوص العلاجات والأدوية التي تتوافر لدينا، فهي علاجات لذوي الأمراض المزمنة، كضغط الدم والسكّري وأمراض القلب، وكذلك العلاجات للأمراض البسيطة كالإنفلونزا وآلام الرأس والبطن وغيرها".

وهنا نرسم الخطوط العريضة للشعار من استثمار الزيارات المليونيّة في إجراء البحوث العلميّة والتخطيط الاستراتيجيّ لتطوير الخدمات الطبيّة، وإشراك طلبة الجامعات العراقيّة في الإسناد الطبّي وتهيئة أوراق بحثيّة صحيّة وبيئيّة تُسهم في تقديم حلول لمشكلات طبيّة، ومعالجة لمؤشّرات بحاجة إلى تحسين دوريّ في الواقع الصحّي الخدميّ للزائرات، إضافة إلى تعزيز إشاعة التوعية الصحيّة لها؛ لتكون الزيارة الأربعينيّة منفذًا يجسّد التلاحم المليونيّ لكلّ الأفراد بطرق صحيّة آمنة.

اهتمّت العتبة العبّاسيّة المقدّسة بالتمكين الصحّي للمرأة؛ لكونه الداعم الرئيس لمشاركتها في مسيرة التنمية المستدامة، فمنحت المرأة قيمة من أجل مجتمع آمن وواعٍ يستمرّ في العطاء.

كَيفَ تكونُ ثِيابُكَ انعكاسًا لثقافتِكَ ودِينِكَ؟

دلال كمال العكيليّ/ كربلاء المقدّسة

يُصاب البعض في الكثير من الأحيان بهوس وتعلّق غريب، عادة ما يكون عالمًا بأنّه مصاب، ومرّة أخرى تجده جاهلًا بالأمر، وفي الحالتين هو أمر غير صحّي، الحديث اليوم هو عن ارتداء الثياب المكتوب عليها عبارات خادشة للحياء وبذيئة، إذ أصبحت شائعة في الأوساط الاجتماعيّة بأنواعها، مرّة تجده إنسانًا متعلّمًا ويعرف القراءة وهذه طامّة كبرى، ومرّة أخرى يكون إنسانًا جاهلًا بالقراءة وغير مهتمّ بما هو مكتوب على ملابسه أو ملابس أطفاله، وفي كلتا الحالتين الإنسان مساءل أمام الله تعالى والمجتمع، وعليه أن ينتقي ما يلبس بعناية، مثلما ينتقي مأكله ومشربه؛ لأنّ لباس الشخص هو انعكاس لدينه ومعتقداته وأخلاقه، في هذا الصدد استطلعت رياض الزهراء ﷺ آراء مجموعة متنوّعة الثقافات والأعمار، وكلّ منهم رأي أبداه.

توجّهت رياض الزهراء ﷺ إلى جناب السيّد محمّد الموسوي بسؤال عن الحكم الشرعيّ للبس الملابس المكتوب عليها عبارات بذيئة باللغة الإنجليزيّة إذا كان الشخص لا يعلم وجاهل بالقراءة؟ أو كان يعلم المعنى.

السيّد محمّد الموسويّ (دام توفيقه): يختلف الحكم باختلاف نوع العبارة ومعناها، ويكفي أحد من العناوين أدناه في تحقّق الحرمة: (ملبس يظهر العورة ويجسّد المفاتن، أو يوجب الإثارة، وكتابة ذات كلام فاحش أو غير أخلاقيّ أو كلام يروّج الفساد أو كانت تشابه ملابس الجنس الآخر)، وأغلب الناس لا تعرف معنى ما مكتوب على ملابسهم، ولا يدقّقون في معرفة ما مكتوب قبل الشراء.

رياض الزهراء ﷺ: ومثلما تعلمون فلا توجد رقابة حكوميّة على الاستيراد ولا على المحلّات التجاريّة، فعلى مَن تقع المسؤوليّة؟

السيّد محمّد الموسوي: نعم، وهنا يأتي دور الرقابة الذاتيّة، وإيمان العبد بالله تعالى هو الذي يعصمنا وأخوتنا من الزلل بمحمّد ﷺ وآله الطاهرين.

صرعة قديمة

رياض الزهراء ﷺ كيف أصبح انتقاء الملابس تقليدًا أكثر من كونه اختيارات شخصيّة؟

السيّدة إسراء العكراويّ/ شاعرة وكاتبة: أصبحت الصرعة هي التي تحدّد خياراتنا وانتقاءاتنا، وكأن ليس من حقّنا إبداء الاعتراض؛ لأنّنا نُواجه بعبارة (راح موديله)، وهذا أحد أدواء المجتمع الذي يهتمّ بالمظهر إلى حدّ التقديس، ولا يعوّل على قيمة الإنسان وقدراته وعقله أو خُلقه، بل على مظهره فقط، حتّى صار شبابنا مجرّد دُمىً يُلبسهم الغرب على هواه، من دون تفكّر في آثار هذه الصرعات في الفرد والمجتمع، فمن عبارات خادشة للحياء، أو ملابس ضيّقة يرتديها الشاب بدون وعي بما تجرّه على المجتمع من أمراض نحن في غنى عنها، وأخصّ بحديثي الشباب والرجال؛ لأنّهم القدوة في أسرهم، وأخلاقهم وسلوكهم حجّة على أخواتهم وبناتهم، فكيف تُطالب المرأة بالتعفّف والالتزام في ظلّ أخ أو أب غير ملتزم؟!

من البيت نبدأ

رياض الزهراء ﷺ: هل للأهل دور في اختيار ملابس أولادهم؟

وجدان صبّار/ مُعيدة في جامعة ذي قار/ التربية الإنسانيّة: للوالدين الدور الأكبر في تربية أبنائهم، لذا توصف الأسرة بالأرض إذا كانت طيّبة، فيكون غرسها طيّبًا والعكس صحيح، لذا يتوجّب علينا أن نكون القدوة لأطفالنا والموجّه والمرشد بالطريقة المثلى، لا بالتشدّد والقسوة، إذ كلاهما يزيدان العناد والاعتداد بالرأي وإن كان خطأً، وأن نتعامل مع المواقف بطريقة ذكيّة ومدروسة لا إفراط فيها ولا تفريط، وهذه الطريقة نتبعها في كلّ أمور الحياة مع أولادنا، ومنها اختيار الملابس، وألّا تكون عليها عبارات بذيئة أو تكون غير مناسبة ومنافية لتعاليم الدين الإسلاميّ، وهذا بحسب تجربتي مع أولادي وبعض طالباتي، وقد أجدى نفعًا.

جهل وتهاون

رياض الزهراء ﷺ: هل للجهل والتهاون في معرفة اللغة الإنكليزية دور في الإقبال على شراء ملابس مكتوب عليها عبارات بذيئة من دون علم ودراية بمعانيها؟

آمنه كمال/ بكالوريوس ترجمة اللغة الإنكليزية والفرنسيّة: إنَّ عدم المعرفة باللغة الإنكليزية والتهاون في تعلّمها بشكل دقيق يخلق مشكلات كثيرة قد لا يلاحظها الشخص إلّا بعد حين، وما يُلاحظ اليوم أنّ بعض المدارس والجامعات والكثير من المنشآت التعليميّة لا تُسلّط الضوء لطُلابها وطالباتها على ما يُفترض تعلّمه للمواقف الحياتيّة، وبعض العمليّات المستقبليّة التي انتشرت في الآونة الأخيرة تحت مظلّة مقولة: "لولا تعدّد الأذواق لبارت السلع"، مصطلحات تصبّ في خدمة ما يُطلق عليه مُسمّى الصرعة، ليس الكلام هنا موجّه إلى جنس معيّن، بل للرجال والنساء سويّةً، إذ من الواجب على كلا الجنسين الالتفات إلى الملابس التي يُقبلون على شرائها لأنفسهم ولأطفالهم، بخاصّة أنّ الطفل يقع في ضمن مسؤوليّات الأهل.

حشمة وحياء

زينب حسن/ ١٥ عامًا: أنا بطبعي كثيرة الملاحظة عند شرائي للملابس، وهذا ما تربّيت عليه وعلّمتني إيّاه أمّي، إذ كانت تدقّق في العبارات المكتوبة، وتتحاشى شراء الملابس ذات الرسوم والمكتوب عليها بلغات لا تعرفها، وبعض الأحيان كانت تستعين بإحدى أقاربها أو صديقاتها ممّن تجيد قراءة اللغة الإنكليزيّة، وبهذا نتجنّب الوقوع في فخّ العبارات الموبوءة.

فيما أكّدت زينب عبد الأمير/ خرّيجة المعهد التقنيّ: أنّها تفضّل شراء الملابس التي لا تحمل أيّ عبارات ولا رسوم؛ لتفادي الانتقادات التي من المحتمل أن تتعرّض لها في الشارع، وعدّت الملابس الخالية من العبارات نوعًا مَن أنواع الحشمة في المجتمعات الإسلاميّة المحافظة وبصورة عامّة، وأنّها لا تمتّ إلى ديننا وتقاليدنا بصلة.

الآراء حول هذا الموضوع كثيرة ومتنوّعة، لكن خلاصة ما تمّ طرحه أنّ الانتشار لتلك الملابس من ناحية تداولها وبيعها في المحالّ التجاريّة وإقبال الناس عليها، عالمهم وجاهلهم هو أمر يتشارك فيه الجميع، والمسؤوليّة تقع على عاتق كلّ إنسان مسؤول وقد جاء في قول رسول الله ﷺ: "كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته"[1].

(١) بحار الأنوار: ج٧٢، ص٣٨.

مَعاييرُ جَودَةِ الخِدماتِ المَكتبيَّةِ

إسراء محسن الجنابيّ/ كربلاء المقدّسة

إنطلاقًا من قول المصطفى ﷺ: "إذا عمل أحدكم عملًا فليتقن"[1]، وبما أنّ إتقان العمل من الركائز الأساسيّة التي تحثّ عليها العتبة العبّاسيّة المقدّسة، فقد نظّمت مكتبة السيّدة أمّ البنين ﷺ النسويّة ورشة تدريبيّة حول جودة العمل وضمان إتقانه، التي كانت تحت عنوان: (**ضمان الجودة واعتماد المكتبات الأكاديميّ**)، المقامة في جامعة العميد، التي تُعنى بمفاهيم الجودة ومعاييرها في إدارة المكتبات، فضلًا عن التعريف بالجودة الشاملة بأنّها منحىً تنظيميّ للإدارة والمراقبة، يقوم على قيادة الإدارة العليا للمؤسّسة للنشاطات المختلفة المتعلّقة بالتحسين المستمرّ للجودة، مثلما يقوم بإشراك جميع العاملين في المؤسّسة في تلك الأنشطة.

وعن هذا الموضوع تحدّثت السيّدة أسماء رعد العباديّ/ مسؤولة المكتبة مشكورةً: لتحسين أداء وظائفهم بفاعليّة أكثر، واكتساب مهارات جديدة تبني ثقتهم في قدراتهم، ولتحسين أدائهم وجعلهم يعملون بشكل أكثر كفاءة وفعاليّة ينهض بمستوى الخدمة المكتبيّة المقدّمة، قمنا بتنظيم ورشة تدريبيّة لملاك المكتبة بالتعاون مع المكتبة المركزيّة في جامعة العميد، وقسم التعليم المستمرّ في "ضمان الجودة واعتماد المكتبات ومؤسّسات المعلومات"، في ضمن برنامج تدريبيّ تخصّصي مصغّر؛ يشمل التثقيف بمعايير جودة الخدمات المكتبيّة وصولًا إلى تطبيقها للتواصل والتفاعل بين المهتمّين لتبادل المعارف والخبرات، وقدّ تضمّنت الورشة الأولى مفاهيم الجودة ومعاييرها في العمل الثقافيّ والتعليميّ الأكاديميّ، والتعريف بمنظومة الجودة الشاملة ومفاهيم الاعتماديّة فيها وأنواعها، وضرورة نشر ثقافة الجودة والاعتماد في كافّة الأوساط العلميّة والثقافيّة والاجتماعيّة المختلفة.

وأضافت العباديّ: البرنامج سيتضمّن أيضًا التعريف بالمنظومات الخاصّة بضبط نظام إدارة الجودة الشاملة في ضمان الجودة، والتقييم والاعتماديّة، والخطوات المهمّة لتحقيقها ابتداءً من التخطيط ومرورًا بالتنفيذ والتقييم والتقويم، ووصولًا إلى التحسين، عادةً ما يتخلّل الورشة العديد من المداخلات والمناقشات من قِبل المشاركات فيما يخصّ معايير جودة الخدمات المكتبيّة ومقاييسها ومؤشّراتها.

ومثلما أشارت إلى: أنّ هناك ضرورة لإقامة مثل هذه الوُرش والمشاركة فيها؛ لكونها تؤدّي إلى تفعيل جانب التقييم الذاتيّ لأفراد المؤسّسة لمؤسّساتهم بأنفسهم استنادًا إلى مرجعيّة معايير الجودة والاعتماديّة العالميّة عبر جمع المعلومات عن الأداء فيها، ومقارنته بها للتعرّف على درجة التوافق بين الممارسات السائدة في عملهم، ولاسيّما الخدمة المكتبيّة، وبين معاييرها في مجالاتها المختلفة للكشف عن جوانب القوة والضعف في الأداء في ضوء متطلّبات الوصول إلى معايير الجودة والاعتماد، وتحديد نقطة الانطلاق في بناء خطط التحسين المستمرّ وتنفيذها.

وذكرت أنّ مكتبة السيّدة أمّ البنين ﷺ نظّمت مسبقًا ورشة علميّة تخصّصية في معايير جودة الخدمات المكتبيّة، أقيمت عبر المنصّة الافتراضيّة، إسهامًا منها في نشر الوعي الثقافيّ الخاصّ بضرورة إتقان العمل وتحسينه.

وبهذا يمكن القول إنّ الجودة تُشير إلى التحسين المستمرّ؛ لضمان تحقيق نجاحات على المدى البعيد عن طريق مجموعة من المعايير والمؤشّرات التي يكون الغاية منها تحقيق أقصى درجة من الأهداف المنشودة للمؤسّسة وتطوير أدائها وفقًا للمطلوب بأفضل الطرق وأقلّ جهد وكلفة.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٢٢، ص٢٦٤.

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾(١)

فاطمة صاحب العواديّ/ بغداد

بالترحاب والبشر استقبلت الثلّة الطيّبة الجارتين الطيّبتين أمّ حسن وأمّ صادق.. الجارتان على غير عادتهما جلستا متباعدتين.. ولاحظت أمّ عليّ ذلك الأمر سريعًا..

تساءلت بلطف وشيء من الدعابة: يبدو أنّ الأمور على غير عادتنا، أليس كذلك؟

أمّ حسن: احكمي بيننا وأنت أخت لنا كريمة.. ربّما علمت بأنّني اشتريتُ من أمّ صادق بيتًا، واتفقنا على نقل الأثاث بعد إكمال الإجراءات اللازمة، وقد سهّل الله تعالى ذلك، والآن تقول لي بأن نؤجّل الانتقال حتى انقضاء شهر صفر، فهو شؤم ونحس، ومثلما تعلمين بأنّني في وضع حرج، والتأخير يسبّب لي الكثير من المتاعب. هل فعلًا لا يجوز؟ وهل صحيح أنّ شهر صفر نحس وشؤم؟

أمّ عليّ: معاذ الله.. إنّها أيام الله تعالى وليس مع الله ﷻ نحس أو شؤم إلّا إذا أراد الإنسان لنفسه ذلك.

أمّ زهراء: لقد كان نبيّنا الأكرم ﷺ يحبّ الفأل الحسن ويكره الطيرة، وكان يأمر مَن رأى شيئًا يكرهه ويتطيّر به، أن يقول: **"اللهم لا يؤتي الخير إلّا أنتَ، ولا يدفع السيّئات إلّا أنتَ ولا حول ولا قوة إلّا بكَ"**.(٢)

أمّ صادق: مذ وعيتُ وأنا أرى جدّتي وأمّي تفعلان ذلك، وأنا أخشى على أسرتي من نزول السوء - لا سمح الله تعالى -.

أمّ جعفر: ولكن يا أختي العزيزة هذه عادات وتقاليد عرفيّة ليس لها أساسًا شرعيًّا، سواء في القرآن أو أحاديث أهل البيت ﷺ.

أمّ محمّد: يقول إمامنا الصادق ﷺ: **"الطيرة على ما تجعلها، إن هوّنتها تهوّنت وإن شددتها تشدّدت، وإن لم تجعلها شيئًا لم يكن شيئًا"**.(٣)

أمّ صادق: لقد سمعتُ حديثًا عن النبيّ الأكرم ﷺ ما مؤدّاه: بشّر الله ﷻ بالجنّة مَن بشّرني بانتهاء شهر صفر.

أمّ عليّ: هناك بعض الأحاديث موضوعة أو ملفّقة.. وهناك أحاديث مقتطعة... وعلينا الانتباه إلى ما يوافق أصل الشريعة ونهج النبيّ الأكرم ﷺ.

أمّ زهراء: ديننا دين الثقة بالله ﷻ والتوكّل عليه في كلّ شيء، دين العقل والحكمة، دين التفاؤل والبشر.

أمّ جعفر: فلنتدبّر هذا الحديث الوارد عن أئمة الهدى ﷺ: **"افتتحوا نهاركم بخير، وأمّلوا على حفظتكم في أوله خيرًا، وفي آخره خيرًا يُغفر لكم ما بين ذلك إن شاء الله"**.(٤)

أمّ حسن: أنا أيضًا أخشى على أسرتي، مثلما أنّني أريد العمل بما يُرضي الله ﷻ، ويقبله الشرع المقدّس، وكنتُ قبل ذلك مترددّة، ولكنّي سألتُ أهل العلم فلم يقل أحد بحرمة نقل الأغراض أو شرائها في شهر صفر، أليس كذلك أخواتي الفاضلات؟

أمّ عليّ: هو كذلك عزيزتي.. نعم في شهر صفر أحداث مؤلمة تخصّ أهل بيت النبوّة الكرام ﷺ أجمعين، أبرزها شهادة الرسول الأعظم ﷺ، وشهادة سبطه المجتبى ﷺ، وكذلك شهادة الإمام الرضا ﷺ.

أمّ زهراء: إضافة إلى ما تبع أحداث معركة الطفّ وشهادة طفلة الحسين ﷺ، وما تعنيه من قتل بشع للبراءة، والمظلوميّة الواضحة للطفولة، وجرائم في حقّ الإنسانيّة.

أمّ محمّد: فلا ينبغي لنا مع كلّ هذه الوقائع المؤلمة إظهار معالم الفرح والابتهاج، مواساةً لإمامنا المنتظر ﷺ، ومراعاةً لقلبه المفجوع..

أمّ حسين: نعم، فهذا أقلّ واجب نقدّمه له وهو في غربته وانتظاره.

أمّ محمّد بصوت ملؤه الثقة والمواساة: عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

أمّ علي مخاطبة أمّ صادق: والآن يا أمّ صادق.. ماذا تقولين؟

أمّ صادق: ماذا أقول؟ رضا الله ﷻ هو أملي، وأهل البيت ﷺ وسيلتنا إلى الله، ونحن الأخوات في الله وفي الولاية، والقول ما ترضاه أمّ حسن.

الثلّة الطيّبة والجارتان: الحمد لله ﷻ.

---

(١) الطلاق: ٣.
(٢) بحار الأنوار: ج٧٧، ص١٥٣.
(٣) وسائل الشيعة: ج٨، ص٢٦٢.
(٤) أصول الكافي: ج٢، ص١٤٩.

كُونِي مَهدوِيَّةً

بثينة فاهم العارضيّ/ النجف الأشرف

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (النساء: ١)، إنّ الله عزّ وجلّ خلق الرجل والمرأة من نفس واحدة، إضافة إلى كونهما في مرتبة واحدة من الناحية الإنسانيّة عنده ﷻ، فقد ساواهما في الأجر والثواب، قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧)، ومن ثمّ أوكل إليهما الكثير من الواجبات والحقوق التي يتشاركان فيها مع اختلاف البنية الجسمانيّة والنفسيّة لهما، ومن الأمور التي يتشاركان فيها هو دورهما في عصر الغيبة، وبما أنّ المرأة هي نصف المجتمع والمربّية للنصف الآخر، فما الذي يتوجّب عليها فعله بصفتها طرفًا أساسيًا ومهمًّا في هذا المشروع الإلهيّ؟ وكيف لها أن تمهّد لقيام دولة العدل؟

ممّا لاشكّ فيه أنّ للمرأة قابليةً ليس لدى أكثر الرجال، وهي العمل في البيت لتدبير منزلها وتنظيم حياة أسرتها وتربية الأطفال، والشؤون المنزليّة من جهة، ومن جهة أخرى نشاطاتها في خارج البيت بصفتها موظّفة ممتازة أو عاملة محترمة، وهذه النقطة هي التي تكشف عن دورها في المجتمع وتأثيرها فيه، الأمر الذي يبدو أنّه كان منذ بدء الحياة ومنذ أن خلق الله ﷻ الخلق إلى يومنا هذا، الدور الذي تطوّر على مدى عمر الإنسان بأشكال مختلفة، حيث يتّضح ذلك من الأدوار التي أدّتها المرأة في بناء تاريخ الإسلام وتشييد الشريعة الإسلاميّة كقول الرسول الأعظم ﷺ في حقّ السيّدة خديجة ﵂ ودورها المتميّز في صدر الإسلام: **"ما قام ولا استقام ديني إلّا بشيئين: مال خديجة وسيف عليّ بن أبي طالب"**[1]، خُطب وسيرة السيّدة فاطمة الزهراء ﵂ في المدينة، وخُطب السيّدة زينب ﵂ في الكوفة والشام، وأنّ المرأة في عصر غيبة وليّ الله الأعظم ﵂ لها دور لا يمكن أن يُغفل، إذ يقع عليها واجب التبليغ ونشر العقيدة المهدويّة، والعمل على تربية الجيل الجديد لغرض بناء قاعدة شعبيّة قادرة على استيعاب الأطروحة المهدويّة، وفهم فلسفة النهضة العالميّة وأهدافها، وأنّ التهيّؤ لنصرة الإمام ﵂ يحتاج إلى تواصل مع الذات، وثقة عالية بالنفس بحيث لا تختلط عليك الأمور، وهذا يتمّ بالاطمئنان القلبيّ والتسليم لأمر الباري ﷻ، وعدم الحكم على الأشياء أو الأحداث التي تجري حولنا بأحكام غير منطقيّة، متناسين واجبنا في زمن الغيبة ألا وهو الورع، وانتظار الفرج؛ لنكون مميّزين عن الآخرين، فإذا أردنا نصرة الإمام الحجّة ﵂ فعلينا بمحاسبة أنفسنا، وإصلاح أعمالنا، وتقويم أفعالنا، لعلّنا نكون من أنصاره، وأعوانه؛ لأنّ من أولويّات النهضة المهدويّة الاستعداد الروحيّ لنصرته، فالهدف من ظهوره ﵂ إصلاح ما فسد، وإنقاذ ما تبقّى من الدين، ليملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا، فإذا أدركنا تقصيرنا في الواجبات وقوّمنا أنفسنا، فسنكون حتمًا من الصادقين كلّما نادينا: "اللهمّ عجّل لوليّك الفرج"، فالإمام أعلَمُ بأنصاره من أنفسهم، وأعمالنا تُعرض عليه، وإنّه ليستاء كلّما ارتكب المؤمن معصية، فمَن أراد تعجيل الفرج فعليه بالاستقامة والصدق، عبر مطابقة أعماله مع ما يُرضي الله ﷻ.

.....

(١) الكافي: ج١، ص٢٩٨.

إيثارُ الغَيرِ عَلى النَّفسِ قُربةٌ إلى اللهِ تَعالى

رحاب سالم البهادليّ/ بغداد

من الجميل أن تؤثر الآخرين على نفسكَ وتبني عن طريقه منهجيّة، فلكلّ بناء أساس، ولكلّ طائفة مرجع، ونحن أساسنا ومرجعنا القرآن الكريم والعترة الطاهرة ﷺ، نزل جبرائيل ﷺ وقال: "خذها يا محمّد! هنّأكَ الله تعالى في أهل بيتكَ، فأقرأه السورة. قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان: ٨-٩)"[1]، رواية معتبرة وآية اتفق عليها علماء العامّة والخاصّة بأنّها نزلت بحقّ الإمام عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وخادمتهم فضّة، والقصّة معروفه، رواها ثقاة العلماء، بأنّهم كانوا صيامًا وتصدّقوا بطعامهم على المسكين واليتيم والأسير، فصار إطعام الطعام قربةً إلى الله تعالى وعلى محبّتهم شعيرة مقدّسة عند محبّي أهل البيت ﷺ وشيعتهم.

ففي كلّ عام تمتدّ مائدة كبيرة تحتوي ما لذّ وطاب من خيرات الله ﷻ، توزّع على زائري الإمام الحسين ﷺ، وعلى مرّ الزمان سار الشيعة على نهج أئمتهم ﷺ.

فترى منهم مَن هو محتاج إلى هذا الطعام الذي يوزّعه على زائري الإمام الحسين ﷺ في زيارة الأربعين، لكنّه اتخذ من منهج أهل البيت ﷺ قدوة في العطاء والإيثار قربةً إلى الله تعالى، فهم أورثونا روح العطاء في أجواء الحرمان، فالحرمان الذي يصيب بعض الفئات الاجتماعيّة المحرومة الخاضعة لبعض الظروف، مثلما هو حال اليتم في اليتيم، والفقر في المسكين، والأسر في الأسير، فهم يعانون الجوع في كثير من الأحيان، لكنّهم يجدون لدى هؤلاء الأبرار انفتاحًا على حاجاتهم الغذائيّة، فيقدّمون لهم الطعام في لمسة تعبيريّة رائعة، في الوقت الذي قد يكونون هم أنفسهم محتاجين إليه في حياتهم، وهم الذين كانوا صائمين ولم يفطروا سوى على الماء، فآثروا على أنفسهم وقدّموا طعامهم إلى المسكين والفقير والأسير، ومن هذه الروح وهذا الأساس جرت العادة في الأول من شهر محرّم الحرام حتى نهاية شهر صفر بأن يُطبخ الطعام ويوزّع من قِبل محبّي أهل البيت ﷺ قربةً إلى الله تعالى وعلى حُبّ الإمام الحسين وأهل بيته ﷺ، هذه الشعيرة التي زرع بذرتها أهل البيت ﷺ، وهذا المهرجان العالميّ المتمثّل بأربعين الإمام الحسين ﷺ، النابع من ثقافة هادفة وبذرة طيّبة زرعها أهل بيت النبوّة ﷺ عندما تصدّقوا بقرص الرغيف الذي كانوا يملكونه للمسكين واليتيم والأسير قربة إلى الله تعالى، لتكون هذه البذرة لشيعتهم ومحبيهم شجرة مثمرة تنشر الخير والمحبة، فما جاء في الآية الكريمة نبع من هذا العطاء الذي نراه اليوم في زيارة الأربعين من إكرام الضيف ومراعاته في أيام سفره، فمحبّو أهل البيت ﷺ وشيعتهم يقولون: نبذل الغالي والنفيس ونكرم الزوار، ولا نريد منهم جزاءً ولا شكورا، إنما نطعمهم على حبّ محمد وآل محمد ﷺ ونتقرّب بذلك إلى الله تعالى، ونطلب الشفاعة من محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٨، ٨٩).

.....

(١) الكشّاف: ج٤، ص٦٧١.

سُطُوعُ نَجمٍ

لجين هادي العبوديّ/ بغداد

أن تُعلن البراءة من كلّ شيء، من العالم بأسره، من الحال التي أبصرت النور عليها، ليس لأحد يد في الحال التي نشأ عليها، في الوطن الذي احتواه والأهل الذين احتضنوه منذ أنفاسه الأولى، لا يد له بكونه أُذُن في أذنه اليمنى، أو عُمّد في كنيسة أو بوركت ولادته في معبد وثنيّ، لا قدرة خارقة لنا للتحكّم في أيّ ممّا ذُكر، حتّى عمر معيّن نحن بريئون، لم نُولد بعلم سماويّ، ولم نُخلق بسجّل من الصواب الذي سيرافقنا طوال حياتنا القادمة، بل جُعل لنا عقل نُدير به الأمور، عقل نتميّز به عن الدوابّ، فنعرف كيف نصنع أنفسنا، وكيف نميّز جادّة الصواب، مَن نحبّ ومَن نتجنّب، مَن سيكون معينًا لنا، ومن سيكون ثقلًا علينا، مَن سيوصلنا إلى برّ الأمان، ومَن سيجعلنا نقف على حافّة الهاوية!.

أنتَ نتاج نفسكَ فحسب، وما تريد أن تبني نفسكَ عليه، نتاج تراكماتكَ، اخفاقاتكَ، نجاحكَ، التفاصيل الصغيرة التي تصنعها بنفسكَ لنفسكَ، بعد مرحلة عمريّة محدّدة، كن متيقّنًا من أنّكَ مسؤول عن كلّ ثانية تمرّ من عمركَ، عن كلّ الأيام التي تُسجّل في تاريخكَ، لم يكن لكَ الحقّ في اختيار بدايتكَ ولكن لكَ حقّ اختيار نهايتكَ، لم تكن مذنبًا في ساعة ولادتكَ، لكنّكَ ستكون آثمًا في ساعة موتكَ إن متّ على حال لم تكتسب فيها شرف المرور بالحياة والخروج منها بفخر، تاركًا أثرًا طيّبًا يُترحّم عليكَ من بعده.

بيدكَ زمام الأمور، ومقود المركبة، لكَ وحدكَ إمكانيّة صنع الحياة في روحكَ، وإمكانيّة مقاومة الاحتضار الذي تصل إليه في كلّ مرّة تصفعكَ فيها الحياة بقسوتها، القدرة على المضي قدمًا رغم وعورة الدرب، والإبقاء على عينيكَ على اتساعهما رغم انتشار الغبار في الجوّ، والمحافظة على رأسكَ مرفوعًا وإن أُرغمت على خفضه. محاربتكَ لجهلكَ، بدائيّتكَ، سرعة غضبكَ، الأصدقاء المحبطين من حولكَ، صحّتك المتداعية، ضعفكَ واستخفافهم بقدراتكَ، درجاتكَ السيّئة في الدراسة، والساعات التي تقضيها والسمّاعات في أذنيكَ والهاتف المحمول في يدكَ.

أنتَ مسؤول عن الحياة التي تقضيها بلا حياة، عن الأيام التي تمرّ عليكَ من دون أن تخطو خطوة واحدة إلى الأمام، ومداومتكَ على مكان واحد تظنّه زاوية الراحة التي لا تتجرّأ على عبور حدودها. مهما اهتمّ الآخرون لأمركَ فلن يصل اهتمامهم بكَ إلى الدرجة التي تعرف أنتَ بها نفسكَ وتعلم كيف تسمو، بكلّ بساطة عليكَ أن تكون مستعدًا للخطوة التالية، لمجابهة العقبات على اختلاف أحجامها، أن تزيحها جانبًا وتكمل طريقكَ، أن تقتلع الأعشاب الضارّة التي تنمو أمامكَ فتحجب عنكَ نور الشمس؛ لأنّكَ تعلم في قرارة نفسكَ أنّ لكَ نجمكَ الخاصّ في هذا العالم، وأنتَ مَن ستتحكّم بقوة بريقه، وأن تتيقّن من أنّ شدّة الظلام من حولكَ لن تزيدكَ إلّا سطوعًا.

شَبَحُ الحَظِّ العَاثِرِ

ليلى العانيّ/ بغداد

نسمع في الأحاديث اليوميّة كثيرًا من الناس يشكون من حظوظهم العاثرة، هؤلاء الناس بإمكانهم قضاء ساعات طويلة وهم يلومون وجودهم في الزمان والمكان الذي يجلب لهم النحس، كذلك هم لا يتردّدون في القيام بأيّ ممّا يستلزم استجلاب الحظّ الجيّد ودرء النحس، مثل ارتداء لون معيّن أو تغيير الأصدقاء أو المنزل وغيره.

وهنا نلاحظ فيهم عدّة أمور:

إنّهم يستهلكون وقتًا كبيرًا في الشكوى.

إنّهم يبذلون جهدًا عظيمًا ليكونوا محظوظين.

إنّهم يؤمنون بالحظّ أكثر من إيمانهم برحمة الله وحسن تدبيره.

ما سبب بعض الإخفاقات التي يسمّيها الناس بالحظّ العاثر؟

أولًا: أعمال الإنسان السيّئة، حيث قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠).

ومثلما عرّفنا الله ﷻ بالأسباب، علّمنا كيف نُحسّن حياتنا، حيث قال في محكم كتابه العزيز: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ٥٢).

ثانيًا: رؤية الإنسان لكلّ حدث لا يتّفق مع مرامه على أنّه حظّ عاثر، وهو أمر غير دقيق، فالله يعلم ونحن لا نعلم، حيث قال ﷻ: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦).

ثالثًا: الإسراف في الوقت والجهد في غير محلّه، وعدم القيام بما تتطلّبه منّا الأهداف، فمثلًا الحصول على وظيفة يستلزم تطوير المهارات، والإقدام على أعمال تناسب هذه المهارات، وإنشاء شبكة علاقات تسرّع عمليّة التوظيف، وهذا قد يستغرق أشهرًا، فلن تأتي فرصة العمل إلى باب المنزل وتطرقه، أصحاب العمل ذوو المسؤوليّات الكبيرة والمتعدّدة لن يعرفوا الإنسان إن لم يبذل هو جهدًا من جانبه.

رابعًا: إهمال الدعاء: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، إذ إنّ للدعاء أثرًا عظيمًا في قيادة الإنسان نحو الخيرات وزيادة البركات في الحياة.

خامسًا: نسيان شكر الله على النعم التي أحاطنا بها، كلّ تلك النعم التي ننساها ولا نقدّرها حقّ قدرها تجلب خسرانًا كبيرًا، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (الفرقان: ٦٢).

صدق الله ربّنا الذي أرشدنا لما هو خير لنا، والحمد والشكر له إذ وجّهنا إلى ما يقودنا إلى الحظوة والنجاح في الدارين، الدنيا والآخرة.

رِياضُ الزَّهراءِ عليها السلام خَلّيةُ نَحلٍ مُتَكامِلَةٌ

زينب عبد الله العارضيّ/ النجف الأشرف

مع إشراقة كلّ صبح جميل تهبّ إلى العمل، تنتقل من زهرة إلى أخرى لتصنع العسل، شعارها التعاون ودثارها الأمل، إنّها النحلة، مخلوق مبارك تحدّث عنها الكتاب العزيز وضُرب لنا في الروايات بها المثل، تُرى لمَ لا نكون مثلها في عملها ونشاطها، ودقّتها وهمّتها، وجميل صُنعها وعظيم أثرها؟

كوني كالنحلة.. سلسلة مقالات هادفة، تأخذكم في جولة رائعة إلى عالم النحل العجيب، وتدعوكم إلى العمل الدؤوب.

بعد هذه الرحلة المباركة في عالم النحل، ارتأيتُ أن أختم السلسلة بذكر أنموذج طيّب أشبه هذا العالم المذهل، وحكاه عبر حركته الدؤوبة من أجل نشر الكلمة الهادفة التي تُكتب بأنامل ثلّة مؤمنة تبتغي رضوان الله عزّ وجلّ، إنّها مجلّة رياض الزهراء عليها السلام، الخلّية التي جمعت تحت ظلّها نخبة واعية من حاملات الأقلام، وصهرت نتاجهنّ في بوتقة واحدة لتصنع من شهد الكلام ما فيه شفاء وعافية من الآلام والأسقام.

فمجلّتنا خلّية نحل متكاملة تنطلق نحلاتها في كلّ شهر لتجمع رحيق أزهار العلم والمعرفة وسكّر الأفكار الهادفة، فتأتي محمّلة بالعطاء إلى هذه الخلّية المعطاء، فتستقبل بقيّة النحلات العاملات ما تجود به أقلام الأخوات المؤمنات، فتمرّره بجملة من المراحل حتّى تُخرجه بأبهى حلّة وتنشره في هذه المجلّة، ولسان حال ومقال جميع مَن يعمل فيها أن: يا ربّ ارزقنا رضا أمّ أبيها عليها السلام، ولا تحرمنا فيضها وعطاءها واجعلنا من أخلص خُدّامها ومواليها.

فالكلّ يعمل في هذه الخلّية بروح إلهيّة، زادُها الانتماء إلى مدرسة العترة النبويّة وتعاليمها القدسيّة، التي ترى أنّ المرأة تتحمّل المسؤوليّة، وعليها أن تقوم بدورها وتؤدّي رسالتها مثلما أراد الله تعالى لها، لكونها المدرسة الأولى التي تحتضن الأجيال وتربّيهم لتصنع منهم أمة رائدة قويّة.

ومن هنا فإنّ خلّية الرياض قد اهتمّت بالأقلام النسويّة، ووفّرت فرص الإبداع لشهد الحروف الرساليّة، التي تحمل مضامين الخير، وتتألق بنور إرشادات أهل البيت عليهم السلام وكلماتهم الربّانيّة.

لقد اتّخذت خلّية الرياض من النحل دروسًا عدّة، أهمّها:

الإخلاص: فمثلما تخلص النحلة لملكتها، وتتفانى في سبيلها، يُخلص ملاك المجلّة لصاحب الراية التي تعمل تحتها، وتتفانى في سبيل تقديم الأفضل لقرّائها.

التعاون: فعلى الرغم من تنوّع الشخصيّات واختلاف طرح الكاتبات، إلّا أنّ ذلك كلّه يُسَخّر لخدمة الهدف عبر التعاون الأمثل بين العاملات، تمامًا مثلما تفعل النحلات عندما يستقبلنَ ألوانًا مختلفة من الرحيق ليصنعنَ منه عسلًا مباركًا.

التنظيم: فمثلما تنظّم الملكة شؤون مملكتها، تنظّم إدارة الرياض شؤون العاملات فيها، فلا تداخل ولا تزاحم، بل توافق وتعاون وتراحم.

الهمّة العالية: مثلما تعمل خلّية النحل بكلّ نشاط وهمّة، يعمل ملاك المجلّة بكلّ حيويته وهمّته ويسعى إلى تقديم الأرقى، عددًا بعد آخر للأسرة المسلمة.

دعواتنا بالتوفيق والبركات لجميع نحلات الرياض الرائعات، فبالدعاء يستمرّ العطاء، وبدعم القرّاء يكون الازدهار والنماء.

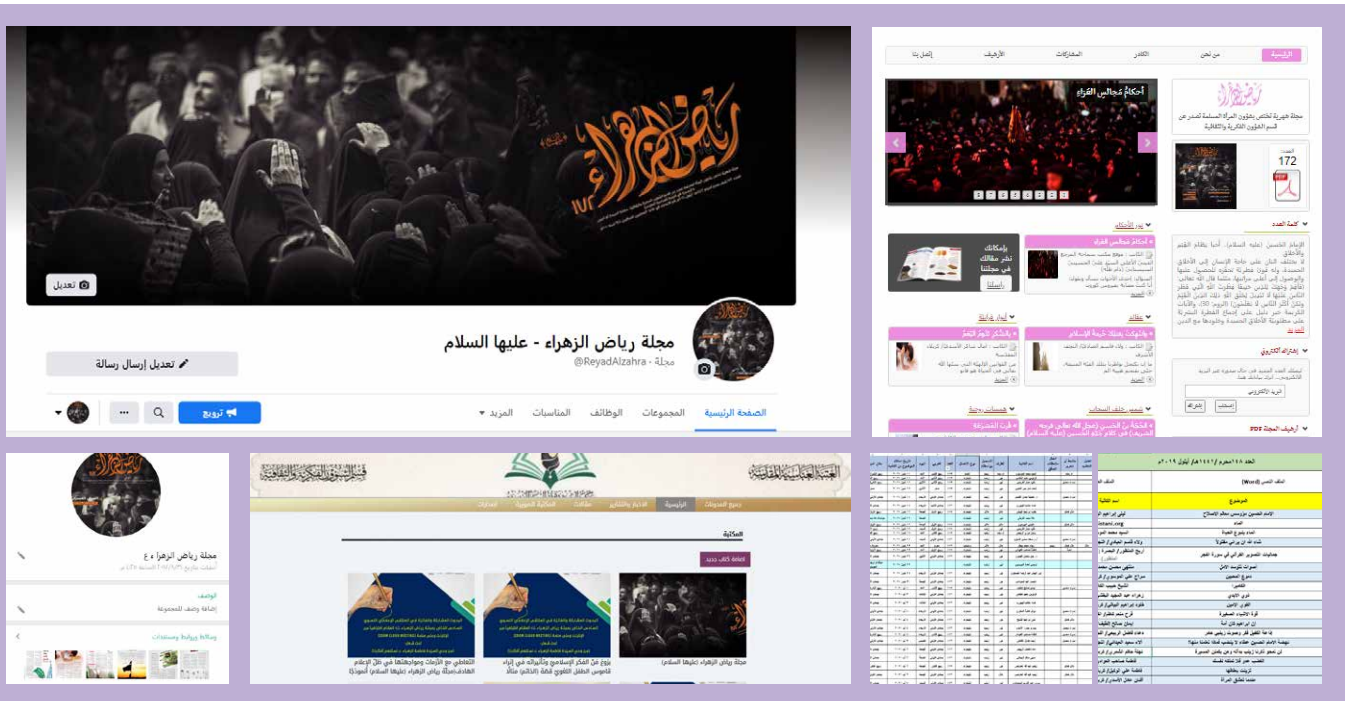

واجِه مَخاوِفَكَ

زينب ضياء الهلاليّ/ النجف الأشرف

عرّفه علماء النفس بأنّه قلق، أو عصاب نفسيّ لا يخضع للعقل، ويساور المرء بصورة جامحة من حيث كونه رهبة في النفس شاذّة عن المألوف يصعب السيطرة عليها والتحكّم بها.(١)

إذن هو مجرّد حالة ذهنيّة نخلقها نحن لتبقينا في منطقة الأمان الوهميّ الذي يمنعنا من القيام بأمور نخشى القيام بها؛ لأنّها قد تتسبّب لنا الأذى النفسيّ في حال عدم نجاحها، وتتفاوت شدّة وطأتها بين شخص وآخر، وبين مرحلة من العمر وأخرى، وبين خوف من شيء حقيقيّ أو خياليّ أو بسبب شعور ما أو ضغط.

وعرّفه علماء الأخلاق أيضًا بكونه: تألّم القلب واحتراقه بسبب توقّع مكروه في الاستقبال مشكوك الوقوع.(٢)

الخوف وإن كان في تركيبة النفس البشريّة بوصفه رد فعل، فهو يتّصف بكونه عاديًا في كثير من الأحيان، وشيئًا طبيعيًا، وحالة سوية يُصاب بها كلّ كائن حيّ؛ فثمّة خوف يشترك به جميع أفراد الجنس البشريّ وهو - على سبيل المثال - الخوف من الموت، أو من الشيخوخة، أو من المستقبل، أو من الفشل، وغير ذلك، وهو في هذه الدائرة يوصف بأنّه طبيعيّ، بل إنّ الخوف قد يكون ضروريًا لتحقيق التوازن النفسيّ والواقعيّ في الحياة، فإنّ للخوف أهميّةً كبرى في العقيدة والإيمان، فهو الذي يلهب النفوس، ويحفّزها على طاعة المولى تعالى ويفطمها عن عصيانه، ومن ثمّ يسموبها إلى منازل السالكين، قال الإمام الصادق عليه السلام: "خف الله كأنّكَ تراه، فإن كنتَ لا تراه فإنّه يراكَ"(٣).

كذلك الخوف من الفشل في حدود المعقول يعطي حافزًا للعمل والعطاء ويدفع إلى إتقانه، لكن في أوقات وحالات معيّنة يصبح مرضًا مثل أيّ مرض نفسيّ آخر، وذلك عندما يصبح الخوف هاجسًا مضخّمًا بسبب أمور لم تحدث ولن تحدث، يؤدّي هذا إلى إعاقة الإنسان في عمله، وكذلك يؤثّر في سلوكه ويدخله في أزمات نفسيّة صعبة.

طرق علاج الخوف:

١- مواجهة المخاوف وتحديد أسبابها.

٢- استبدال الأفكار السلبيّة التي تثير مشاعر الخوف والقلق بأفكار أكثر إيجابيّة.

٣- التركيز على اللحظة الحاليّة والحاضر الذي نعيشه، فعندما يعيش الفرد يومه يستطيع أن يصل إلى المستقبل بأمان وذلك باختصار لأنّ المستقبل امتدادٌ للحاضر.

٤- وضع أهداف واضحة لحياة الفرد تكون قابلة للقياس ومحدَّدة وواضحة، وقابلة للتحقُّق أيضًا؛ لأنّها مرهونة بوقت معيّن لن يَجِدَ الفردُ وقتًا للتفكير فيها.

مواجهة مخاوفكَ بكلّ إصرار، ومهما احتاج الموقف من جرأة وقوة، وعدم الهروب من المواجهة؛ لأنّها ستصبح أكبر بكثير ممّا تتخيّل ممّا هي عليه في الواقع حين تستسلم لها، وينجح الأمر بتجاوزها.

الأمر فقط يحتاج إلى تصميم وتوكّل على الله حقّ التوكُّل، وحسن الظنّ به، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣)، وزيادة الثقة بنفسكَ، وبكلّ تأكيد ستنجح.

.....

(١) موسوعة علم النفس: ج١، ص٥٦.

(٢) جامع السعادات: ج١، ص٢٠٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٢٦.

العقبات التي تُواجِهُ تَطبيقَ نِظامِ التَّعليمِ المُدمَجِ

م. د. خديجة حسن القصير/ النجف الأشرف

تواجه مؤسّسات التعليم العالي اليوم مطالب عدّة فرضتها عليها التطوّرات العلميّة والتكنولوجيّة المتلاحقة، وأصبح عليها – على الرغم من قلّة الإمكانات والموارد المتاحة لها – أن تواجه الإقبال المتزايد على التعليم العالي، والارتقاء بمستوى كفاءته وفعاليّته وجودته؛ ليتماشى مع متطلّبات العصر، ويفي باحتياجات سوق العمل، ويفعّل خطط التنمية، وذلك عبر تطوير الملاكات البشريّة، ومن أجل تحقيق هذه المطالب والاحتياجات التعليميّة، كان لابدّ من إحداث تغييرات جذريّة في نظام التعليم الجامعيّ، بحيث لا يقتصر على نمط التدريس التقليديّ داخل قاعات الدراسة، بل الاعتماد على نمط يستطيع توظيف التطوّرات الحديثة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مع اتّسامه بالمرونة والكفاءة والفاعليّة، لذلك لجأت أغلب الجامعات إلى اتباع نظام التعليم المدمج فضلًا عن الضرورة، وما يمرّ به المجتمع حاليًا من ظروف الجائحة قد حتّمت عليه تطبيق التعلّم المزيج القائم على الدمج بين نمطي التعليم التقليديّ والتعلّم الإلكترونيّ، التي أثبتت الكثير من الدراسات فاعليّته في تنمية كثير من القدرات والمهارات التعليميّة لدى الطلّاب، وعلى الرغم من كلّ ما قيل وكُتِبَ عن التعلّم الإلكترونيّ والتعلّم المزيج من حسنات وفوائد، تبرز بين الحين والآخر بعض المعوّقات البشريّة والماديّة والإجرائيّة، التي تعترض من قريب أو بعيد سبل تطبيق التعليم المزيج، وهي:

١- تدنّي مستوى الخبرة والمهارة عند بعض الطلبة والمدّرسين في التعامل بجديّة مع أجهزة الحاسوب ومرفقاتها.

٢- التكاليف العالية لهذه الأجهزة ومرفقاتها، قد تقف أحيانًا عائقًا في سبيل اقتنائها لدى بعض الطلبة والمدّرسين والجهات الأخرى.

٣- تدنّي مستوى المشاركة الفعليّة للمتخصّصين في المناهج والتربية والتدريس في صناعة المقرّرات الإلكترونيّة المدمجة.

٤- الاختلاف في كفاءة الأجهزة الحاسوبيّة وقدرتها، وسرعة تطوّرها من جيل إلى آخر، يعيق من ملاحقتها ومواكبتها أحيانًا.

٥- تعدّد الشبكات وسعتها وسرعتها والشركات واتصالاتها يعرقل أحيانًا تقديم الخدمة الفضلى للفرد.

٦- تدنّي مستوى فاعليّة نظام الرقابة والتقويم والتصحيح والحضور والغياب لدى الطلبة.

٧- التغذية الراجعة والحوافز التشجيعيّة والتعويضيّة قد لا تتوافر أحيانًا.

٨- بعض المراحل الدراسيّة وبخاصّة الابتدائيّة، وبعض المناهج والمقرّرات الدراسيّة وبخاصّة تلك التي تحتاج إلى مهارات عمليّة، قد لا يجدي فيها استخدام التعليم الإلكترونيّ.

٩- لاتزال هناك بعض العادات والتقاليد والمفاهيم التي تمنع من استخدام التكنولوجيا.

الانسجامُ الرّائِعُ

وَعُنصرُ الجمعِ بينَ الطَّابِعِ الفِنِيّ وَالطَّابِعِ المَعرفيّ

نوال عطيّة المطيريّ/ كربلاء المقدّسة

نشاط منتظم ومواهب مبهجة وطيف يتّسع بألوان متنوّعة باتت تشكّل ملاذًا آمنًا لصحّة تعلّم فنون متعددّة وطاقات إيجابيّة وإمكانات واسعة الفضاء تنضوي تحت أفياء بارقة (الهواية)؛ ليتمكّن التلميذ عن طريق ممارسته لنشاطه المفضّل من اكتشاف أبرز القدرات وأكثرها جاذبيّة له وإظهارها، حيث تساعد الهواية على الارتقاء بالمتعلّم وتقوية هويّته الشخصيّة، وزيادة الرغبة في التعلّم والتطوير والتغيير، والوصول إلى مرتبة التميّز بين الآخرين، والقدرة على التأقلم الاجتماعيّ في المجتمع، وتعدّ الهواية محطّة للراحة وشحن الطاقة للتواصل وإكمال باقي الواجبات والمسؤوليّات اليوميّة بتركيز أعلى ومتعة وسعادة، حيث تنغمس الأفكار وتتحاور الرؤى، ويطوف المتعلّم حول بودقة الإبداع وجودة الإنجاز، وإدارة الوقت والتشجيع على إتمام الواجبات بدلًا من تأجيلها إلى وقت آخر، ويلجأ بعض التلاميذ إلى قضاء أوقات الفراغ بمشاهدة التلفاز أو التصفّح عبر المواقع الإلكترونيّة والألعاب غير المجدية البعيدة كلّ البعد عن تحقيق هدف نافع، والمتعة الحقيقيّة تتطلّب تفكيرًا ومهارات مثل ممارسة الرياضة والقيام بأعمال فنيّة واستخدام الألعاب الذهنيّة، والقيام برحلات تطوعيّة واستكشافيّة والانخراط في معسكرات المخيّم الكشفيّ والقراءة والمشاركة في ملتقيات الأدب، والشعر، والخطابة، وتربية الحيوانات الأليفة، وزراعة النباتات، فكلّ تلميذ يميل إلى لون معيّن من الألوان المتعدّدة التي تناسب شخصيّته وجوهره الداخليّ، وعليه تُلقى على عاتق الأسرة – الراعي الأول للأبناء – ومن ثمّ المدرسة والملاك التربويّ المسؤوليّة الكبيرة لرعايتهم والاهتمام بهم، وتنمية المواهب لديهم وتطويرها وصقلها بالشكل الأمثل، ولا سيّما في المراحل الأولى من الحياة الدراسيّة لما لها من الفائدة الكبيرة والمؤثّرة، حيث تنعكس على رفع المستوى التحصيليّ والأكاديميّ والقدرة على الفهم والاستيعاب والتركيز، وتقف عقبة عدم توافر بيئة جيّدة وأرضيّة رصينة لاحتضان التلاميذ وفسح المجال أمامهم لممارسة هواياتهم عائقًا واضحًا يحول دون التقدّم والتمتّع الحقيقيّ للتعبير عن الطموح.

وفي الختام تعدّ الهواية إحدى مصاديق التحفيز والدافعيّة، وعنصرًا فعّالًا ووسيلة جيّدة للتخلّص من العزلة والكآبة، وعاملًا مهمًّا يندرج في ضمن العوامل الإيجابيّة التي تساعد على التقليل من الضغوط النفسيّة والعصبيّة، وجميع المشاعر السلبيّة التي يعاني منها بعض التلاميذ.

الشَّغَفُ بالحُسين عليه السلام

رسل سلام الأسديّ/ بغداد

تتداول الجُمل: ابن الطبيب يصبح طبيبًا، وابن المهندس يصبح مهندسًا، وابن المعلّم يصبح معلّمًا.

وكلّ ابن يعمل فهو يمدّ عمل أبيه؛ ليستمرّ ذكره بعد رحيله، ولكن لم تتداول جملة: ابن الشهيد يصبح شهيدًا، علمًا أنّها أكثر واقعيّة وتطبيقًا في وقتنا الحاضر لمحبّي آل البيت عليهم السلام، فمنذ شهادة الإمام الحسين عليه السلام وجميعنا أولاد شهيد وكلّنا يتامى، يتامى الحُبّ الإلهيّ الذي يزداد يومًا بعد يوم، وتكبر فجوته في داخلنا بمرور الوقت وبتأخّر ظهور الحجّة (عجّل الله فرجه الشريف).

فقد اعتاد شهداؤنا أن يكونوا أبناء شهداء وإن لم يكونوا كذلك فقد نسبوا أنفسهم روحيًا ووجدانيًا إلى سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

قال الله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (آل عمران: ١٧٠)

وكلّ ملامح الانكسار كانت تعلوهم، ولكنّهم استمرّوا في الدفاع والسعي في نشر ما رُوي عن آل البيت عليهم السلام؛ لكي يؤكّدوا ما قالته سيّدتنا زينب عليها السلام: (واللهِ لن تمحو ذكرنا ولن تميت وحينا) مبغضين أعداءهم وكارهيهم.

فشبابنا يستوصون بالأرض والعرض، ويتنازلون عن متاع الدنيا لكي يحظوا بمتاع الآخرة مع الحبيب الأوليّ ولكي يمدّوا في رسالة الحسين عليه السلام وتضحياته إلى أبعد المدى.

يتنافسون على الموت للقائه، ويخدمون في سبيله طوال حياتهم حتّى بعد مرور عقود على الطفّ.. تلك المعركة التي أثبتت أنّ الانتصار الحقيقيّ ليس بالقتال والوحشيّة أو الموت، بل الانتصار الحقيقيّ هو أن تهزم عدّوكَ فكريًا ودينيًا، واثبت للجميع أنّ خسائركَ ربح عظيم في الدنيا والآخرة، وأنّ الثبات على دينكَ ومذهبكَ أهمّ من حياتكَ وحياة أحبّ الناس إليكَ.

وعلى ذلك النهج سار أبطال حشدنا بعد أن اهتزّت أعمدة الصحن الحسينيّ المقدّس بفتوى الدفاع الكفائيّ، وتسارع الفتية على نهج خسارة الأرواح والفوز بالأرض والعرض والنهضة الحسينيّة الممتدّة من رسالة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فترى صغيرهم وكهلهم تقدّم من أجل نصرة أسياده ومقدّساتهم وحمايتهم.

فالتضحية بالنفس ليست من الأمور الهيّنة على أيّ بشر كان، وأجساد أولئك الأبطال هانت عليهم ليثبتوا أنّ عشق الحسين عليه السلام فلا أعزّ ولا أهمّ منه.

روح الإنسان أجلّ ما يملك، فهي أمانة العزيز الجبّار، وحشدنا صان وأعاد تلك الأمانة بعد أن جلّخها بحبّ الحسين عليه السلام، وفي سبيل الحسين عليه السلام، ومن أجل الحسين عليه السلام.

فطمعهم في اكتساب شغفه كافيًا بأن يرضيهم ويسعدهم، واستقباله لهم في الجنان أقصى أمنيّاتهم وأحبّها إلى قلوبهم.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩).

تَحلِيقٌ نَحوَ الفِردَوسِ

منتهى محسن محمّد/ بغداد

لم يكن كرةً تهاوت بعبث في الهواء، ولم يكن نيزكًا سقط من السماء مثلما لم يكن طيرًا اضطرب فجأة وانحدر نزولًا حتّى حتفه، بل ظلّ منظره وهو يتدحرج في الهواء الطلق كفيلًا بمعانقة الوجع وقادرًا على خلق أنهارٍ من الأحزان.

وعند حدود الذاكرة والتقاء القلوب عند أمسيّة أخيرة مع الأهل والأحباب سمرته نظرات الوداع، أمّه في مصلّاها تحوم حوله بدعائها الحنون، تسوّره بتمتماتها، وتعيذه من الشيطان بلسانها الرطب بالأذكار.

وطفله ذو السنين الخمسة الذي ظلّ غاضبًا حتّى اللحظة الأخيرة، يلقي نظراته الحزينة بطرف عينيه نحوه، مستخدمًا كلّ الطرق لمنعه من مغادرة البيت، كان آخرها سرقة حذائه وإخفاؤه خلسةً تحت السرير.

زوجته التي لم تجد إلّا اللوعة في حياتها الماضية والتي استندت عليه تكفكف فرط أحزانها الثقال، وترمي عن كاهلها أيام البؤس والشقاء، عادت ترتجف من جديد، وفي قلبها يجثم الخوف والقلق من محنة فقدانه.

ووالده الذي لم يبقَ له إلّا عكّازه الذي يتوكّأ عليها وإطارات طبيّة يبصر عن طريقها بعض الضوء بعد ما نزعت منه الحياة بصره إثر فقدانه لاثنين من أبنائه الأشاوس دفاعًا وصونًا للعرض والوطن، راح يشمّه من صدره بحرقة، بينما عزفت عيناهما سمفونيّة الدمع مدرارًا.

وفي يوم مشمس تشاطر مع زملائه بعض الكلمات التي تخلّلتها الضحكات، ثم ارتفعت ترانيم أهازيجهم المعجونة بحبّ الوطن الغالي والمرجعيّة الدينيّة العليا، في عرض صحراء غابرة تشظّت فيها الأصوات إلى لحن ناي حزين.

ظلّ قليلًا يحدّق في الفضاء، ثمّ أسبل عينيه نحو الأرض وحسرة يزفرها من صدره قبل أن يشرع في عمله، اجتاز حدود الحواجز المنوعة بحذر شديد ووضع الخريطة على الأرض، وأخرج عدّته وبدأ يحفر الأرض فاحصًا المكان بكلّ دقّة متابعًا ملفّ التوصيل الذي غاص بين ذرّات التراب وتلاشى، شعر بحرارة التراب ويداه تغوران في عمق باطنها، لكنّه لم يخرجها فارغةً، بل قبض قبضة كبيرة مَن أديم الأرض وراح يشمّها وينثرها فوق رأسه وجبهته وصدره قبل أن يتهاوى في الهواء بانفجار لغم تحت قدميه ليرفعه محلّقًا إلى أعلى عليّين في طرفة عين، وينقله من حطام دنيا فانية إلى نعيم الآخرة المقيم.

حَدِيثُ آلِ مُحمّدٍ (صَلواتُ اللهِ عَليهِم)

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

لملم جبريل أذياله وطوى جناحيه الوارفين، وانكفأ آفلًا محمرّ القلب والعين كشمس الغروب، فقد انقضى عمر الصادق الأمين، وتهيّأ الحبيب ليضمّ حبيبَه، وأطلق القلب آخر النبضات ليختم بها وجيبَه..

تبعثرت غمامة الرحمة التي طالما ظلّلت رأسه الشريف، وانفرط عقدها اللجينيّ وتناثر، واستحبّت العدم على أن تظلّل أيّ رأس آخر..

انكسر قلب حيدر عليه السلام لمّا عاين البلاء الأعسر، واعتُصر فؤاد البتول عليها السلام لمّا نظرت إلى وجه والدها الرسول صلى الله عليه وآله، يلفظ آخر الأنفاس ويقول: "إنّي تاركٌ فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما فلن تضلّوا"[1].

لقد أيقنت سيّدة النساء أنّ سهم القضاء قد نفذ، وأنّ الآخرة قد فازت بوسام الرحمة الأكبر، وأنّ الآتي همٌّ وكربٌ جسيم، وما بعده أجلّ وأجسم!

تذكّر الجميع أحاديثه ووصاياه، وقد علموا أنّه ما نطق يومًا بهواه، بل كانت أنفاسه تسابيح وكلامه وحيٌ يُوحى، وها هو الغدير الأصبّ يشهد على وصيّة تتجدّد: "مَن كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه.."[2].

وطأطأوا الرؤوس للآية الحاسمة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

ولكنّ النفوس الوغرة أبت أن تكون النبوّة والإمامة في بيت واحد، فتناسَوا أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، وقرّروا أن يتناهبوا الإرث ويتظاهروا على أهله بادّعاء الشورى، وما كانت إلّا فتنة، وقد زُيّن لهم زخرف القول غرورًا.. فلقد اتّفقوا على قول القائل المتطاول: "إنّه ليهجر"، وخالفوا أمر الإله العادل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب:٣٦)، وأعلنوا العصيان لشريعة الديّان، واغتالوا دين محمّد صلى الله عليه وآله.

الحزن عظيم، والهول أعظم، وليس ذاك لفقد خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله فحسب، بل لانتهاك الحرمة، وتفريق الكلمة، واقتحام بيت عليٍّ وفاطمة عليهما السلام.

إيه يا رسول الله، لقد بُلّغتَ وأبلغتَ، وعُلّمت وأعلمتَ بأنّ القوم سيقتنصون الفرصة، ويشهرون العداء لآلكَ، حتى لكأنّكَ أنتَ الذي أوصيتَهم بذلك، ولكنّ البشرى في التمسّك بالعروة الوثقى، ومع أنّ درب الحقّ موحشٌ قليلٌ سالكوه، وأنّ المؤمنين قلّة، فلا ضير في قلّة غالبة ترقى على كثرة ناصبة، تضلّ وتتيه.

وتكرّ السنون، تثقلها سيوف الغدر تغتال الحقّ، وسموم العهر تغوص في كبده وتشقّ، وصفر الخير يغدو صفر الأحزان، قد اصفرّت جنباته وتساقطت وريقاته، فمن سمّ الحسن المجتبى عليه السلام في السابع منه، إلى سمّ الرضا المرتضى عليه السلام في الثلاثين، وقد أحاطا باستشهاد النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله، إحاطة الساقي على نبع الكوثر بالماء المعين، يرشّف كلّ مَن طلب الريّ ترشيفًا، فينهل الظامئون ويرتوون، ويحدّثون الباقين بحديث آل محمّد (صلوات الله عليهم):

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٤).

كلّا وحاشا..

وإنّ دينًا بُذلت دونه المُهج، وارتقى بالقول والفعل والحُجج، لحريٌّ بأن يبقى نهجًا أبد الدهر يُنتهج، فـ(إنّ الدينَ عندَ اللهِ الإسلام)[3] ولو كره المبطلون، وإنّا على وصيّتكَ يا سيّد الخلق لثابتون، فاستغفر لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين، وتقبّلنا بقبول حَسن وادعُ لنا ربّك يبيّن لنا ما تشابه علينا، ولعمري فلقد أفلح مَن تزكّى وذكر اسم ربّه فصلّى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦).

.....

(١) وسائل الشيعة: ج٢٧، ص٣٤.

(٢) بحار الأنوار: ج٣٧، ص١٢٦.

(٣) آل عمران: ١٩.

رَمادٌ يُسقِطُ إمبراطورِيَّةً!

نجاح حسين الجيزاني/ كربلاء المقدّسة

البطولات تترى والانتفاضات تتواصل، لم تهدأ الأصوات المعارضة لحكم الظالمين، ولم تستطع آلة إعلام الأمويّين من إخراس حنجرة الثائرين، وكلّ يوم جديد يحمل بين جنباته حدثًا جليلًا وعاصفةً تكاد تدكدك الحكم القائم على جماجم الشهداء، إنّها شهادة (زيد) الشهيد.

ذلك الحدث العظيم زلزل أركان حكمهم، وقوّض بنيانهم، وأسقط إمبراطوريّة حكمت المسلمين عهدًا طويلًا بالترهيب تارة، وبالترغيب تارة أخرى، إنّه عهد ظلاميٌّ بامتياز.

ابتدأ بقتل سبط النبيّ ﷺ سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين ﷺ وأهل بيته وأصحابه الكرام، مرورًا بالثائرين الذين واصلوا درب الجهاد بعد واقعة الطفّ الأليمة وانتهاءً بمقتل زيد بن عليّ ﷺ، لعلّ البعض يعترض على عنوان المقال قائلًا: أنّى لرماد يُذرى في الريح لا حول له ولا قوة أن يُسقط إمبراطوريّة كبيرة مترامية الأطراف كإمبراطوريّة بني أميّة؟!

وكيف برماد خفيف أن يزيح حكمًا قائمًا قد ركّز قواعده في المعمورة، حتّى دانت له الرقاب مخافة القتل والبطش والتنكيل؟!

إنّها معادلة صعبة حقًا.

إلّا أنّ الشهيد زيد بن عليّ السجّاد ﷺ سجّل بشهادته علامة فارقة في سير الأحداث، فبلغ درجة عظيمة في سلّم الشهادة، فلم يشبهه أحد من بعد الحسين ﷺ وصحبه، وما كانت شهادته إلّا واحدة من الشهادات المتميّزة بالتفرّد.

هو مقتول لا محالة، هكذا كان الشهيد زيد ﷺ ينظر إلى نفسه وكأنّه يخاطب تلك النفس قائلًا: إن كان لابدّ من القتل فليقتلوني، فما أنا إلّا امتداد لمنهج جدّي الحسين ﷺ، لكنّه لم يكن يعلم بأنّ شهادته ستكون فريدة في سجّل الشهادات، ومقتله سيكون زلزالًا يطيح بالرؤوس، فيُنهي المهزلة ويرديها نحو المزبلة.

يُقتل الشهيد زيد ﷺ بعد أن قاد هو ورفاقه ثورة الرفض، ويُدفن في قبره رضوان الله عليه، لكن السلطان الجائر لم يشفَ بعد غليله بقتل حليف القرآن، فأمر بأن يُخرج جثمانه ويُصلب في الكناسة لأربع سنوات، ثم يُحرق حتّى يُصبح رمادًا.(١)

أيّ حقد هذا الذي استحكم في نفس الطاغية هشام بن عبد الملك حتّى قاده خوفه وهلعه إلى إخراج الشهيد من قبره؟!

ألم يَدُر في خلده أنّ رماد الشهيد قد يودي بحكمه المتعجرف نحو الهاوية؟!

وهكذا كان ذلك الرماد الذي أذروه في الرياح في الثالث من شهر صفر عام (١٢١هـ)، جعله الله عاصفة دكّت إمبراطورتيّهم إلى القاع، وعجّلت في نهايتهم، إذ لم يمضِ على استشهاده أكثر من أحد عشر عامًا حتّى انهار الحكم الأمويّ، وولّى إلى الأبد، إنّه القصاص الربّاني العادل في أعظم تجليّاته.

.....

(١) موسوعة سيرة أهل البيت ﷺ: ج٣٩، ص٢٨٢.

دَمعةٌ وأَذانٌ

نرجس مهديّ/ كربلاء المقدّسة

ابنة الشريفين وأخت السيّدين وربيبة بيت الوحي..
ثورة بركان في قالب امرأة..
تلفّع اسمها بالإباء.. تجلببت بالعفاف.. وتسنّمت التقوى..
هي مولاتي زينب ﷺ، ترعرعت وهي مدركة لدورها الوجوبي الذي أعدّته لها عناية السماء.. كحجّة متمّمة لدور أخيها سيّد الشهداء ﷺ..
وهذه العناية قد زوّدتها بذلك الحضور الذهنيّ الشفّاف، واللسان الفصيح اللاهج بتلك البلاغة الطالبيّة والرؤية العلويّة..
كانت في مجمل مواقفها تفرض حضورها بشخصها وحضورها على النفوس..
تُقنع بفصاحتها العقول.. فكانت ﷺ الصرخة المدويّة التي هزّت الأركان وتردّدت في فضاءات الأكوان..
لقد برهنت أنّ الهدف الرساليّ الذي أكملته وربطته بشغاف قلبها.. هو الأسمى..
لم يكن أحد من أهل بيت العصمة ﷺ مختارًا لإتمام المهمّة غيرها..
لقد أنجزتها ورسّخت العقيدة وأعلت كلمة الحقّ..
ولم تكن هذه المهمّة سهلة مثلما يظنّ البعض!
بل تكاد تكون مستحيلة لو حاول أحد القيام بها..
وقفت بطلة كربلاء وقفة شموخ لا تعرف للهزيمة لونًا.. ولا للخنوع دربًا..
ركّزت في مسيرتها على إيقاظ الضمائر، في كلّ خطبة كانت حركة انعطافة واستفاقة للمجتمع..
لم يعرف الوهن قلبها.. ولا هدأت روحها ولا استكانت.. بل كانت تغمرها بالحبّ الإلهيّ وتسقيها من نبعة الشعور الصافي التي تنهال عليها من فيوضات المنّان، وتتخلّق لها مثاليّات الاصطفاء والإخلاص، وتحيل حاضرها ليصبح ماضيها كالآتي..
وتحوّل وعدها إلى مستقبل لبشرى عظيمة، لدقّ أسفين الحقّ وتنسج الحروف القدسيّة بالرفعة..
ووراثة الإمامة بالسموّ القدسيّ..
وعندما تكون المشاعر بهذه الشفافيّة العالية ترى بريق زهرة طافحة بالندى والشذى..
وهذا بالضبط ما جال في فؤادها وربط بين أضلاعها..
فحوّلت آلامها العظمى إلى لذّة روح باركتها الملائكة المرفرفة على أرض المنيّة..
فرأت كلّ ذلك جميلًا.. لأنّه بعين الله تعالى.
لكن نجوم السماوات واجمة حزينة.. أطرقت برأسها وسالت دموعها دمًا حزنًا على سيّدة الخفرات.. وفخر المخدّرات..
لقد ألقت سيّدة الصبر خُطبًا كالبذرة في أعماق العقول.. وتبثّها كنقطة ضوء في دهاليز صدورهم المظلمة إلى أن أصبحت إشعاعًا يجذبهم ويلقيهم إلى مداها..
حتى اتسعت مداركهم لمبادئ عاشوراء التي أوصلتها العقيلة إليهم..
وأخذت هذه المبادئ تستنهض قرائحهم وأذهانهم..
بعد أن أصمّوا أسماعهم عن نداءات سبط الرسول حينما نبّههم..
رضاعهم بصبابة كصبابة الإناء، ومسرّتهم بخس العيش كالمرعى الوبيل، وبتجاهلهم ما يرونه من باطل..
إلى أن قدّم نفسه أنموذج تضحية حيّة هزّتهم من الأعماق.
نعم، وإن كانت واقعة كربلاء قد وضعت أوزارها، إلّا أنّ اللبوة الطالبيّة لم تضع وزرها يومًا..
لم تتقاعس عن تكملة دورها المرسوم بيد القدرة..
وكان طبيعيًا أن تزيد من وتيرة كشفها عن الحقائق التي حاول بنو أميّة – لعنهم الله – إخفاءها عن العوامّ من الناس، فانطلت عليهم الخدع والأكاذيب والتزييف..
وما إن وصلت ودائع الرسالة مدينة رسول الله ﷺ حتى اتقدت كشعلة واحدة تصل ليلها بنهارها في إقامة مجالس العزاء حزنًا على سيّد الشهداء والثلّة من أهل بيته وصحبه الكرام ﷺ
وقد فعلت تلك المجالس فعلها في النفوس بإثارتها الغيظ والحنق على جرائم بني أميّة – لعنهم الله – وتهيّجًا للخواطر والمشاعر لقتل حزب الله النجباء.. بحزب الشيطان الطلقاء..
ولاتزال راية العقيلة ترفرف خفّاقة بيد الأبطال المدافعين الذين سمعوا صوتها فوعوا الدرس..
وساروا على نهج الحقّ.

ضَجَّ الشَّوقُ فيَّ... فَتشكّلَت زَينبُ

هيفاء أمين فوعانيّ/ لبنان

أو تعلمينَ أنّكِ قدوتي؟
أو تعلمينَ أنّكِ مهجتي؟
أو تعلمينَ أنّكِ أهلي كلّهم؟
أو تعلمينَ بأنّي ذائبة فيكِ؟
يا نور أيامي..
يا كلّ أحلامي..
يا كلّ أفكاري..
يا مرج أزهاري..
يا بعضي بل كلّ كلّي..
يا كعبة الطهر..
يا بلسم العمر..
يا كلّ الخواطر..
يا مسكن العطر..
أناجيكِ، أحاكيكِ..
أسامر كلّ أهلكِ فيكِ..
يا تاج حيدر..
يا قلب كوثر..
يا كلّ الثمر..
تحيّرت الألباب..
في كنه معانيكِ..
يا أمّ هاشم..

يا أمّة الصبر..
أنتِ للصبر مرهم..
يا ملهمة الدهر..
يا إعلاميّة الظفر..
يا زبدة الأحكام..
أنتِ للفخر معجم..
وكذا للنصر معلّم..
أنتِ نبضي وروحي..
وكذا شمس جروحي..
أنتِ كلّ النساء الخُدّر..
وأنتِ السرّ الأزهر..
ومؤدّبتي وشموخي..
يا زينب الكبرى..
يا تبر العبرى..
يا مخزون شبير وشبّر..
يا أمّ الحيارى..

يا أُسّ الغيارى..
يا امرأة هزمت يغوثَ ونسرًا..
يا أيّتها العقيلة..
يا صوت العدالة..
يا وجه الرسالة..
يا كلّ الإرادة والحميّة..
في المنشأ محمّديّة..
وفي الموقف حيدريّة..
وفي العفّة والرداء فاطميّة..
زينب، ملحمة سرمديّة..
زينب نبضٌ..
زينب ومضٌ، صدع فأبهر..
زينب (هُمْ) زينب (هُنَّ)..
زينب (صاروا) زينب (صرنَ)..
زينب أجمل القصص..
زينب السرّ والمفتاح..
وأُسّ القضيّة..

اللهم صل على علي بن موسى الرضا المرتضى الإمام التقي النقي وحجتك على من فوقه ومن دونه في زمانه وأتئ المصداق الشهيد صلوة كثيرة تامة زاكية متواصلة متزايدة كأفضل ما صليت على حجة من حججك

قبرٌ بأرضِ طُوسٍ

د. سحر ناجي المشهدانيّ/ النجف الأشرف

مثّل الإمام الرضا ﷺ الغربة بجميع معانيها، فقد حَظي بامتياز خاص في شخصه الكريم، فهو في غنى عن الذكر والسرد، وقد تسمّمت أقلام المؤرخين للتكسّب من حكّام بني أميّة، فطرحوا روايات وأحاديث وقع في سلسلة سندها رواة من غير الشيعة ومحدّثيهم، مما ينمّ عن تعصّب أعمى، وعلى العكس من ذلك كانت المقاييس لدى الشيعة، إذ كان التوثّق وصدق الراوي همّهم الأكبر، وحكموا على الرواية بدليل سند روايتها.

قال دعبل الخزاعيّ في مدح آل البيت ﷺ قصيدة سمّيت بالتائية:

مدارسُ آياتٍ خَلت من تلاوة
ومهبط وحي مُقفر العرصات

واستمرّ دعبل إلى أن ألحق الإمام الرضا ﷺ البيتين الآتيين بقصيدته:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة
توقّد في الأحشاء بالحرقات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائمًا
يفرّج عنّا الهمّ والكُربات[1]

وقد سأل الإمام ﷺ عن هذا القبر، فأجابه ﷺ: (قبري فلا تنقضي الليالي والأيام حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري)، وقد تولّى الإمامة بعد أبيه موسى بن جعفر الكاظم ﷺ، وقد كان يقيم في المدينة المنوّرة، فانتقل إلى خراسان بطلب من المأمون، وكان ﷺ ناصحًا له بعدم تولّي ولاية العهد، فدسَّ السُّم إليه بالرمان، وقيل العنب، من الطعام الذي أطعمه المأمون، ومشى خلف جنازته حافيًا، فكانت شهادته ﷺ سنة (٢٠٣هـ) من شهر صفر، وكان عمره الشريف خمس وخمسون سنة، وقيل: شهادته في الثالث والعشرين من ذي القعدة. وقيل: إنّ المأمون أصرّ على الإمام الرضا ﷺ أن يتسلّم ولاية العهد، وصادف في صلاة العيد فانصهرت عواطف الجمهور وهو دعوة صريحة، فحذّر الفضل المأمون من تصاعد الموقف لانقلاب الناس على الحكم، وكان للإمام أسلوب منقطع النظير في دعوته الخاصّة، فاشترط لقبول ولايته ألّا يأمر ولا ينهى، ولا يعزل ولا يولّي أحدًا، ليشعر صلاحية الحكم، وقد حاول المأمون إقحام الإمام مع الفِرَق والملل والطوائف المختلفة، فعقد ندوات وحوارات عديدة دعا إليها جهابذة العصر، وفي كلّها خرج الإمام منتصرًا على خصومه بالحجّة الدامغة فأثبت الحقّ وأبان المعجز.

.....

(١) ديوان دعبل الخزاعيّ: ص٥٩.

الإمامُ الحَسَنُ (عليه السلام).. وتَحدِيدُ المَسارِ

أنعام تمّار الكعبيّ/ النجف الأشرف

قد تأخذ بنا ظواهر الاحداث إلى الحكم بما نراه مناسبًا والجزم بصحّة ما نعتقد، في حين قد يكون للواقع قراءة اخرى منعت ملابسات معيّنة من إدراكها.

ولو جرت المقادير أن تقع امثال تلك الاحداث ذات الملابسات في ادارة المعصوم لشؤون الأمة، قد تذهب قناعة البعض في منحىً لا يسلم من الشكّ في صحّة الموقف الذي اتخذه المعصوم.

إنّ الإمام الحسن (عليه السلام) هو أكثر الأئمة الذين عاشوا ظروفًا حسّاسة، أضحت الفتن فيها تقلب وجوه الحقّ، وتجعل منه ريبًا.

ولعلّ الصلح الذي جرى مع معاوية أبرز ما اتّخذ مثالًا للتضليل الإعلاميّ[1]، حيث قُدّم على أنّه تنازل عن منصب الخلافة لمعاوية وإضفاء الشرعيّة على حكمه.

ولكي لا تأخذ المؤمن أمواج الشبهات إلى جرف الريب، فلابدّ من أن يتمسّك بمسارات آمنة لا يخرج معها عن العقيدة الحقّة.

ومَن لم تتبيّن له تلك المسارات بالإشارات النبويّة إلى أنّ الصواب في جانب الإمام الحسن (عليه السلام) ومعه، وأنّ الحسنين إمامان قاما أو قعدا.

لابدّ من ألّا يغفل عن وجهة الحقّ، بعد الالتفات إلى الضرورات التي لا تُنكر، **وأهمّها:**

١- الضرورة العقائديّة:

إنّ الأشخاص الذين أوكل إليهم إبلاغ الرسالات لا يمكن أن يقع منهم إضلال الناس، ولا التغرير بهم، مثلما أنّ تصرّفهم موافق للحكمة والمصلحة التي تقتضي كشف الزيف الذي لو بقي خفيًا لأضرّ وفتك.

فالصلح الذي جرى مع معاوية هو من مهامّ القيام بالدين وحفظه.

فالتنازل عن تولّي سلطة الدولة كان سبيلًا لحفظ الإسلام من خطر عظيم.[2]

٢- الضرورة العقليّة: لو كان الصلح أمارة على منح الشرعيّة لحكم معاوية وتسليم الخلافة له، لبان ذلك في جوانب الحدث، فالواقع يحكي الخلاف.

فشروط الصلح من جهة، وبيان الإمام الحسن (عليه السلام) لعلّة الصلح والأسباب الداعية إليه من جهة اخرى دليل على عدم قبول إمرته وحكمه.

فملاحظة جميع ما أحاط بالصلح يبرز بوضوح أنّ هناك مؤشرات على عدم وجود أيّ موقف رضًا بتسلّم معاوية، وأنّ الصلح إنّما هو مشروع تدورك فيه الأهمّ من مصالح الأمة.

فقد صرّح الإمام الحسن (عليه السلام) بأنّ اختيار الصلح كان لحفظ دماء الشيعة ونفسه الطاهرة، وأنّه سبيل لقطع الطريق أمام التآمر والحيلولة دون أهداف معاوية، وكشف جوره وأنّه لا عهد له.

ورغم ذلك لم يكتفِ معاوية بنقض العهد ظاهرًا، بل ما برح يصطنع الوسائل إلى التخلّص من الإمام الحسن (عليه السلام)، حتّى ظفر بمَن أخلص له بذلك بالغدر والخديعة.

.....

(١) علل الشرائع: ج١، ص٢١١.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣.

الشَّفَةُ الأَرنبِيَّةُ

سوسن بدّاح الخيامي/ جنوب لبنان

نسمع الكثير عن الشفة الأرنبيّة ونلاحظها عند بعض المواليد، وأكثرنا يجهل أسباب الإصابة بها وطرق الوقاية والعلاج، لمعرفة هذا الموضوع أكثر سألنا الدكتور (سليم أبو إسبر) المتخصّص بجراحة اللثّة والأسنان وتجميلها.

ما المقصود بالشفة الأرنبية؟

عيب خَلقي يبدأ في الأسبوع الثالث إلى الأسبوع السابع من الحمل حين تبدأ الطفرة الجينيّة المسؤولة عن هذا التشوّه بالتسبّب بخلل لعمليّة التحام الجهة اليُمنى والجهة اليُسرى للأنسجة الفمويّة، والمحيط العضليّ للفم، ويمكن أن تمتدّ وتُسبّب شقًّا في قبّة الحلق، هذه المشكلة مرتبطة بعوامل وراثيّة وبيئيّة، ومن الممكن كشفها في أثناء الحمل، ولكن إذا كان التشوّه في قبّة الحنك يصعب كشفه ولا يمكن العلاج في أثناء الحمل بخاصّة إذا كان السبب وراثيًّا مرتبطًا بتشكيل الجنين، والجدير بالذكر أنّ الأب المصاب بالشفة الأرنبيّة لا ينقلها إلى أبنائه، ولكن صلة القرابة بين الأمّ والأب تزيد من فرص الإصابة بهذا العيب الخَلقي الذي يصيب الإناث بدرجة الضعف بالنسبة إلى الذكور.

أسباب الإصابة بهذا العيب الخَلقي:

- التدخين وشرب الكحول خلال مدّة الحمل.
- نقص حمض الفوليك.
- التلوّث البيئيّ والتعرّض للمبيدات الحشريّة والنباتيّة.
- إصابة الأمّ بالسمنة المفرطة.
- تناول الأمّ للأدوية التي تضرّ بالحمل، مثل علاج حبّ الشباب ومرض الصرع.

هل تشكّل الشفة الأرنبيّة عيبًا خلقيًا فقط أو لها تأثير آخر في المصاب؟

مشكلة الشفة الأرنبية لها تأثيرها صحيًّا ومعنويًّا إذا لم يتمّ علاجها ومتابعتها جيدًا، وأبرزها مشاكل في النطق والأسنان، ويمكن أن تتسبّب بالتهابات في الأذن وخلل في السمع، إضافة إلى صعوبة تناول الطعام، ومن جهة أخرى قد تسبّب مشكلة نفسيّة إذا لم يتمّ دعم المصاب معنويًا وتعزيز ثقته بنفسه.

ما الحلول الطبيّة لهذه المشكلة؟

هناك عدّة حلول للعلاج، حيث يخضع المولود لعمليّة جراحيّة في شهره الثالث وتليها عدّة عمليّات تجميليّة وتصحيحيّة، وهذه العمليّات تنجح بنسبة كبيرة ونتائجها مرضية.

ما طرق الوقاية من الشفة الأرنبيّة؟

للوقاية أو تقليل خطر الإصابة بالشفة الأرنبيّة على الأمّ الابتعاد عن التدخين والكحول، استشارة الطبيب قبل تناول أيّ دواء بخاصّة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، إضافة إلى تناول حمض الفوليك وفيتامين (B12)، ومن الضروريّ مراقبة سكّري الحمل، وأيضًا الانتباه إلى العوامل البيئيّة، مثل المبيدات وغيرها.

ويبقى الوعي والمعرفة والوقاية خير من العلاج.

التَّفاؤُلُ والتَّشاؤُمُ لدى النَّاسِ

أ. د. سعاد سبتيّ الشاويّ/ بغداد

تتعدّدت معاني مفهومي التفاؤل والتشاؤم لدى الناس، إذ يرى معظمهم بأنّ التفاؤل هو نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقّع الأفضل، وينتظر الأشياء الإيجابيّة، بينما التشاؤم هو توقّع سلبيّ للأحداث القادمة يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ ويتوقّع الشرّ، ويتشاءم مثلًا من رقم (١٣)، أو شهر (صفر)، أو حيوان (البوم).. والخ.

إنّ التفاؤل عمليّة نفسيّة إراديّة تولّد أفكارًا إيجابيّة، ومشاعر الرضا والأمل والثقة، وتبعد الأفكار السلبيّة ومشاعر اليأس والانهزاميّة والعجز، فالمتفائل يفسّر الأزمات تفسيرًا حَسنًا ويبعث في النفس الأمن والطمأنينة، وينشّط أجهزة المناعة النفسيّة والجسديّة، والحفاظ على الأفكار الإيجابيّة حاضرةً في الذهن، ورؤية الجوانب الإيجابيّة باستمرار في الحياة، ممّا يجعل المرء يتحرّر من السوداويّة ويبحث دائمًا عن كيفيّة تجاوز الصعوبات، ويزيد من الإنتاجيّة والدافعيّة والابتعاد عن الاكتئاب والشعور بالإنجاز والنجاح، ويخلق للمرء معنىً للحياة ويقوده إلى الإبداع واكتساب المهارات الحياتيّة، ممّا يقلّل من تعرّضه للأمراض النفسيّة ويخفّف من وطأة تأثير الأمراض الجسديّة، بينما يُعدّ التشاؤم مظهرًا من مظاهر انخفاض الصحّة النفسيّة لدى الفرد؛ لأنّه يستنزف طاقة الفرد ويقلّل من نشاطه ويضعف من دوافعه ويؤدّي إلى الإصابة بالإمراض الجسميّة المختلفة، وانخفاض مستوى الأداء الأكاديميّ والمهنيّ.

هناك عوامل تحدّد التفاؤل والتشاؤم عند الفرد لها علاقة بطبيعة كلّ مجتمع وبطبيعة عاداته وتقاليده، منها:

عوامل بيولوجيّة: تشمل المحدّدات والاستعداد الوراثيّ.

العوامل البيئيّة والعوامل الاجتماعيّة: التي تتمثّل بالتنشئة الاجتماعيّة من لغة وعادات وقِيم واتجاهات سائدة في المجتمع، ومستوى التديّن، إذ إنّ المتديّنين يميلون إلى أن يكونوا أكثر تفاؤلًا من غير المتديّنين، والتنشئة الأسريّة، فالأسرة التي يسودها السلام والاستقرار تعكس جوًّا يسوده الحُبّ والتفاؤل، بينما الأسرة التي يسودها جوٌّ من التوتّر وعدم الاستقرار والمشاحنات والخلافات والتفكّك، قد ينعكس سلبًا على شخصيّة الطفل ونظرته إلى الحياة التي قد تتّسم بالتشاؤم.

هناك خطوات يجب اتباعها لزرع التفاؤل في الحياة، منها تكرار عبارات التفاؤل والقدرة على الإنجاز والابتعاد عن ترديد عبارات الكسل والتشاؤم، والاستفادة من التجارب والعودة إلى النجاح السابق عند مراودة التشاؤم، وعدم التذمّر من الظروف المحيطة بالفرد، بل محاولة استثمارها وتسجيل النجاح في سجّل خاصّ والعودة إليه بين مدّة وأخرى، بخاصّة عند الإحساس بالإحباط أو الفتور، والابتعاد عن رثاء النفس، وعدم الوقوف أمام مشكلة واحدة وجعلها محور الحياة، بل المضي قدمًا إلى الأمام وترك الماضي بدون الالتفات إليه.

وأخيرًا على مَن يريد أن يزرع التفاؤل في حياته أن يبتعد عن الكلمات والعبارات السلبيّة التي تزرع التشاؤم في القلب، وعلينا أن نعمل جميعًا على غرس روح التفاؤل في أبنائنا والعمل على التحلّي بالتفاؤل، سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو في مؤسّسات المجتمع عن طريق الاستعاذة بالله ﷻ، والتوكّل عليه وحسن الظنّ به، والإيمان بالقضاء والقدر، والسعي والعمل، ويكفينا قول رسول الله ﷺ حين قال: "تفاءلوا بالخير تجدوه".[1]

(١) بحار الأنوار: ج١٩، ص٨٠.

الذِّكْرُ

ميساء محمود قدّوح/ لبنان

يُحبّ عليّ أباه كثيرًا، فهو يرافقه على الدوام، ويراقب تحرّكاته، ويقلّد خطواته، وطريقته في الكلام، يُعجب بما يُحبّ ويكره ما لا يطيق. يصطحب الأب ابنه إلى جلسات الرفاق، والأمسيّات الشعريّة، والمكتبات، مثلما يرافقه إلى المسجد، والجلسات القرآنيّة.

إنّه يوم الجمعة وقد قصد عليّ مع أبيه مسجد الحيّ ليؤدّيا صلاة الجمعة، وفي طريق العودة إلى البيت لمح الفتى الطيّب رفيقه ابن الجيران (حسن) وهو يجلس قرب الدار حزينًا شاحب الوجه، استأذن عليّ أباه ليلتفت لأمر أخيه المسلم وجاره، ثمّ اقترب منه ليعرف سبب هذا الحزن.. أطرق حسن برأسه وعلامات الخجل والندم بادية عليه، وأخبر عليًّا بأنّه قد أخطأ في حقّ أمّه مرارًا وتكرارًا، وأنّه في كلّ مرّة يؤلمه قلبه ويخسر الكثير، حيث يُهزم مرّةً في لعبة كرة القدم، وأخرى يفقد لعبته المفضّلة، وأحيانًا يخطئ في إجابته عن أسئلة الامتحان لذا كان حَسن شديد الحزن..

وقد تعلّم عليّ الكثير من هذه الجلسات وصار يكبر والأفكار الجميلة تكبر معه، وكانت حقيقة اللّه تعالى أجملها وهي أنّه سُبحانه يحبّ الناس ويُريد لهم الخير على الدوام.

يمتلك من الآن ذكاءً روحيًّا مميّزًا، فقد حفظ الكثير من سور القرآن والأدعية، وتعلّم تلك الأذكار التي كان يسمعها من شفتي أبيه وهو يعدّها على سُبحته. أدرك صديق أبيه (عليّ) بأنّ لكلّ ذكر فضلًا وميزة، وأنّ خلف كلّ خرزة من خرزات السُّبحة هدية وثوابًا. يستيقظ عليّ مع أبيه لأداء صلاة الفجر، وأحبّ ما عنده بعد الصلاة أن يستعير السُّبحة التي تفوح منها رائحة أبيه، عطر المسجد المتميّز برائحة العود والعنبر والإيمان.

قال له عليّ: ادعُ اللّه تعالى أن يغفر لكَ وإذا أردتَ اطلبْ منه أن يزيل هذا الحزن من قلبكَ.

سأل حسن صديقَه: وكيف يكون لي ذلك وأنا أتوب ثمّ أعود إلى خطئي ثانيةً؟! قال عليّ: إنّ اللّه تعالى مقلّب القلوب، يبدّلها كيف يشاء إذا دعوناه بصدق يقلب حزننا إلى فرح.

وما لبث أن دعا عليًّا حسنًا إلى الذهاب إلى المسجد وهناك صلّى معه، وأعطاه سرّ الذكر، وشجّعه على الاستغفار.

ثمّ عاد ليطمئن صديقه بأنّ اللّه ﷻ يغفر الذنوب ويعفو عن السّيئات ويحبّ التوّابين..

وهكذا ساعد عليّ رفيقه حسنًا وأهداه سُبّحة يستغفر اللّه تعالى بعدد حبّاتها بعد كلّ فريضة وعلّمه بعض الأدعية وتلاوة القرآن.

داوم حسن على الصلاة في وقتها وتلاوة الأذكار وقد اعتادت شفتاه الاستغفار ليلًا ونهارًا.

تبدّل حال حسن واطمئنّ قلبه، لا سيّما بعد أن تفوّق في دراسته وجمع الكثير من ميداليات الفوز في المباريات، وقد رضيت أمّه عنه بعد أن رضي اللّه عنه.

حقًّا في كلّ ذكر سرّ، وسرّ التوّابين الاستغفار.

الحمّص بالطحينة

المقادير:

- كوب ونصف من الحمص المسلوق (يمكن سلقه أو يشترى جاهزًا من السوق).
- ٣ ملاعق كبيرة من طحينة السمسم (الراشي).
- ملعقة كبيرة من الكرفس أو البقدونس.
- ١/٤ فصّ ثوم بحسب الرغبة.
- ملح.
- ملعقه كبيرة من عصير الليمون.
- زيت الزيتون.

طريقة التحضير:

- يوضع الحمص في الخلّاط ويُضاف إليه (٣) ملاعق طعام طحينة السمسم (الراشي)، وملعقة طعام عصير الليمون، وملعقة طعام كرفس أو بقدونس مفروم وربع فصّ من الثوم بحسب الرغبة، ويُخلط جيدًا.
- من ثمّ يقدّم في صحن، ويُضاف إليه زيت الزيتون ويزيّن بالكرفس المفروم ويؤكل باردًا.

فوائد مطبخ الرياض

الحمّص المسلوق:

- يعالج المفاصل وآلامها.
- منشّط للأعصاب.
- يحافظ على صحّة القلب.
- يقي الأوعية الدموية من التصلّب.
- يحمي الجسم من الإصابة بالسرطان.
- يحفّز نموّ الشعر الجديد.
- يخفّض من نسبة الكولسترول الضارّ في الدم، ويرفع الكولسترول النافع في الجسم.
- ينشّط مستوى السكّر في الدم.
- يبني الأنسجة في الجسم، ويصلحها في حال التلف.
- يكافح السمنة.
- يحسّن المزاج.
- يحافظ على صحّة الجهاز الهضميّ.
- ينظّم حركة الأمعاء.

حِجرُ النُّبوّةِ والإمَامَةِ

عبير كاظم المنظور/ البصرة

ارتجّت أركان السموات والأرض لاضطراب قلب حبيب الله تعالى لفقد عزيزة له، حزنه ضاق بالخافقين وبانت علائمه على تقاسيم وجهه الشريف، امتلأ صوته بالوجع وهو يحضن عليًا باكيًا ليواسيه ويواسي نفسه الشريفة لفقد الأمّ الرؤوم، والحجر الذي اتسع ليحتوي النبوّة والإمامة معًا قائلًا: "رحم الله أمّكَ يا عليّ، أما إنّها لو كانت لكَ أمًّا فقد كانت لي أمًّا"(١).

ها هي فاطمة بنت أسد قد التفّت حولها أذرع الموت وحان وقت دفنها، فعل الرسول ﷺ بجنازتها ما لم يفعله مع أحد غيرها، كفّنها بقميصه ليبعثها الله ستيرة، واضطجع في قبرها ليوسّعه لها ويؤمنها من ضغطة القبر، وصلّى عليها صلاةً لم يصلّها على أحد من قبل، فقد كبّر سبعين تكبيرةً على عدد صفوف الملائكة التي أحاطت بالنبيّ ﷺ حين الصلاة عليها(٢).

لم تكن فاطمة بنت أسد مجرّد حضن ترعرع فيه الرسول ﷺ، بل كان يرى فيها قوة الإيمان به بوصفه خاتمًا للأنبياء والمرسلين، والحنان والسند والاهتمام والطاعة حتّى يئن الأوان، كانت تقدّر جيدًا مقام النبوّة عند الله، ففضّلته على أولادها ومنهم وصيّ النبيّ عليه السلام، ونفهم ذلك من الروايات العديدة في هذا المعنى، منها ما رُوي عن النبيّ ﷺ: "..كانت تُشبعني وتجيعهم، وتكسوني وتعريهم، وتُدهنني وتُشعثهم.."(٣).

تمتّعت بالاستعداد النفسيّ والبدنيّ في رعاية نبيّ آخر الزمان، والحفاظ على حياته من مكائد اليهود، والمساندة الكاملة له في دعوته إلى الإسلام، فهي من السابقات إلى الإسلام لكونها ثاني امرأة آمنت به بعد السيّدة خديجة عليها السلام، ووقوفها إلى جانبه في كلّ مراحل الدعوة في مكّة حيث عانت ما عانى المسلمون من أذى قريش لهم، فكانت السند للنبيّ ﷺ، والكنف الذي يستند إليه حين تعصف به الهموم بخاصّة بعد عام الحزن الذي فقد فيه ركنه اللصيق السيّدة خديجة عليها السلام، وكافله وركنه الوثيق أبا طالب عليه السلام.

اكملتْ مسيرة زوجها في احتواء النبوّة، فكانت ملازمة لدعوة النبيّ ﷺ بكلّ تحدّياتها بعد الهجرة، فهي (أول امرأة هاجرت إلى النبيّ ﷺ من مكّة إلى المدينة على قدميها ماشية حافية)(٤)، وبقيت فاطمة بنت أسد هي الأمان ومصدر الاطمئنان الذي ينشده الرسول ﷺ في شخصها حتّى توفيت في العام الرابع للهجرة.

وفي ختام هذه الرحلة جزاها الله تعالى خير الجزاء على كلّ تضحياتها وتفانيها في خدمة النبيّ ﷺ، وتفصيل ذلك في الخبر عن الإمام الصادق عليه السلام: "نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ، فقال: يا محمّد: ربّكَ يقرئكَ السلام، ويقول لكَ: إنّي قد حرّمتُ النار على صلب أنزلكَ، وعلى بطن حملكَ، وحجر كفلكَ، فقال جبرئيل: أمّا الصلب الذي أنزلكَ فصلب عبد الله بن عبد المطلب، وأمّا البطن الذي حملكَ فآمنة بنت وهب، وأمّا الحجر الذي كفلكَ فعبد مناف بن عبد المطّلب وفاطمة بنت أسد"(٥).

ولحرقة قلب الرسول ﷺ في دفن فاطمة بنت أسد ومواساته لعليّ عليه السلام نجد كيف ردّ عليّ عليه السلام هذه المواساة في دفن فاطمة عليها السلام بضعة الرسول ﷺ حينما اُستُرجعت الوديعة بقبر مجهول، وضلع مكسور، وجنين مُسقط، وعين محمرّة في سبيل إحياء دين الرسول ﷺ، ولدفن الفواطم شجن وآه بين النبوّة والإمامة لا يسكن ولا يرقأ حتّى ظهور القائم من آل محمّد ﷺ.

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ص٣٩١.
(٢) المصدر السابق: ص٣٩١-٣٩٢.
(٣) المصدر السابق: ص٣٩١.
(٤) الكافي: ج١، ص٣٧٧.
(٥) بحار الأنوار: ج٣٥، ص١٠٩.

صِفّينُ لوحةٌ بمدادٍ ذَهبٍ

رشا عبد الجبّار العباديّ/ البصرة

لا تزل تلك الذكرى حتّى اللحظة ذاكرةً حبلى بذلك الكمّ من الأحداث، جور وهيمنة الجاهليّة على عقول لم تعرف الله حقًا، ولم تزدهم كلّ رسائل الحقيقة إلّا تعنّتًا وطغيانًا، فقد ورد عن النبيّ ﷺ: "ما عرفكَ يا عليّ حقّ معرفتكَ إلّا الله وأنا".(١)

ولمثل هذه المكرمة الربّانية ما ازدادوا إلّا بغضًا، وحسدًا وحقدًا، يتمنّون لو تتقطّع أوصالهم ولا يروا أو يسمعوا منقبةً عن عليّ ﷺ، وقد ملأ الدنيا فضائل وخصالًا، فها هي صفّين تترجم المشاعر وترسم لوحة الظفر بأعلى دقّة من الإيمان والتقى، صَفّان التقيا، الحقّ والفضيلة ضدّ الباطل والرذيلة، بعد انتهاء كلّ الحلول مع مَن راموا عَرَض هذه الحياة الدنيا، مثل ما فعل من قبلهم أصحاب الجمل، واتبعوا هوى أنفسهم فخسروا الخسران المبين.

ثمّ القاسطون الذين مالوا كلّ الميل عن سُنن الحقّ واتخذوا الشيطان وليًا، وحصول خدعة رفع المصاحف على أسنّة الرماح وفتنة التحكيم، ثمّ منع الماء والمطالبة بدم غاصب الخلافة المقتول، حُجج واهية اتخذها معاوية وزمرته، خداع ومكر وضلال، ولكنّه استحكم في عقول الجهلة، فانحرفوا عن جادّة الصواب، وكيف لا وقد استأنسوا بلقمة الحرام على مائدة معاوية واستعبدهم بالدينار والدرهم والمناصب، لا يتناهون عن منكر أبدًا، ولم يدعوا موبقةً إلّا ارتكبوها أسوة بسيّدهم، إذ سيردون وشيكًا مورده: ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ (سورة الحجّ: ١٣).

.....

(١) إرشاد القلوب: ص٢٠٩.

مَوكِبُ الإبَاءِ

وسن نوريّ الربيعيّ/ كربلاء المقدّسة

مجلّل بالعفّة والوقار، محفوف بالهيبة والأنوار، طريق السباء طويل شاقّ على تلك القلوب الطاهرة، نساء عشنَ بالعزّ مكلّلات، والآن بالحبال مقيّدات، تحدو بهنّ الضغائن والإحَن من بلد إلى بلد، يريدون طمس الكرامات ومحو المكرمات وأخذ الثارات، لكنّ نور الله ﷻ لا يُطفأ وسبيله لا يُخفى، ويبقى الفخر والجلال قرين آل البيت ﷺ، تحيّرت الأفكار وحارت العقول في هذا الموكب المهيب، وما يحمل من سرّ عجيب لا يشبه موكب الأسارى في شيء، فهذه الرؤوس كالأقمار تشعّ بالأنوار، تتلو آيات القرآن على الرماح، هنا انبرت ابنة حيدر الكرّار ﷺ، وقامع الفجّار وملجأ المؤمنين يوم النازلة؛ لترفع الحيرة وتجلو غشاوة العمى عن الأبصار، لتثير العقول ببليغ البيان عن قوة إيمان وثبات جنان، ويرتفع صوت الفضيلة المنتصرة وسط مجلس سلطان طائش متحلّل عن قيود الآداب والنظم الاجتماعيّة، قائلةً له: "أمن العدل يا بن الطُلقاء، تخديركَ حرائركَ وإمائكَ، وسوقكَ بنات رسول الله ﷺ سبايا قد هتكتَ ستورهنّ، وأبديتَ وجوههنّ، تحدو بهنّ الأعداء من بلد إلى بلد، ويستشرفهنّ أهل المناهل والمناقل، ويتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد والدنيّ والشريف، ليس معهنّ من رجالهنّ وليّ ولا من حماتهنّ حمي؟! وكيف تُرتجى مراقبة مَن لفظ فوه أكباد الأزكياء، ونبت لحمه من دماء الشهداء؟! وكيف يستبطئ في بغضنا أهل البيت مَن نظر إلينا بالشَنف والشنآن، والإحن والأضغان؟!"(١).

لقد أدركت السيّدة زينب ﷺ أنّ أهل الشام قوم عُميت أبصارهم وأملى عليهم بنو أميّة منهجًا بعيدًا عن تعاليم الدين، فكانوا يحتاجون إلى مَن يخرجهم من هذه البدع، فتولّت السيّدة زينب ﷺ هذه المهمّة الصعبة وتمكّنت بتسديد من الله تعالى أن تؤدّي هذا الدور العظيم، حتّى كادت أن تجعل الشام تنقلب على يزيد - لعنه الله -، إنّها ابنة الزهراء ﷺ التي قد تخطّت عهود التفجّع، واجتازت عقبة الأحزان، فلم يجد الضعف إلى عزيمتها سبيلًا.

.....

(١) وفيات الأئمة: ص٤٥٧.

مَا الشَّوقُ يا زَينبُ؟

ندى خميس اللواتيّ/ سلطنة عمان

الشوقِ يا أُمّي أَذاب جَناني ... ما الشوق في البُعد المضيء القاني؟
يا أُمّيَ الحوراء شوقي جمرة ... لكنّ شوقكِ جوهر ربّاني
قد صغته عبر المسير إلى العُلا ... ونسجتِ عشق الله بالإيمانِ
وصقلتِ دربكِ بالرضا وشحذتِ من ... كلماتكِ سيفًا على الطغيانِ
صعد الحسينِ بكَربلاء إلى السما ... نحو المنى والرَوح والريحانِ
ملأَ المدى نغم الحياة ووردها ... بدم يقاوم وهدة الإذعانِ
والله قد جعل الفؤاد بلهفة ... يهوِي إلى فردوسه الريّانِ
ما الشوق يا أمّاه؟ إنّ الشوق في ... روحي منى الأوصال والوجدانِ
الشوق قد أدمى فؤاد رقيّة ... قد رفرفت تشكو أذى الأضغانِ
الشوق قد ألقى بركبكِ من على ... ظهرِ النياقِ بلهفة العطشانِ
فوق الثرى حيث انبلاج النور من ... قبر الحسين ومنبع التحنانِ
ما الشوق؟ ما ذوبان لبّ العقل في ... منظومة للعشق والعرفانِ؟
أمّاه زينب فاغسلي روحي على ... درب الهدى بمدامع الأحزانِ
واسقي فؤادي من حنينكِ إنّه ... يهفو إلى نهر من الألوانِ
وإلى رياض طُوىً خذيني بالهوى ... لأذوب في الأسرار والقرآنِ
أمشي بقلبي ربّما تلقى الخطى ... قبسًا من الأنوار والريحانِ
يهوي لمولاي الحسين فؤاديَ ... المشتاق رغم تسلّط الأزمانِ
ورأيتُ بالقلب الحزين أمانه ... يطمو على الآهاتِ والحرمانِ
ويدير طرف أبوّة نضّاخة ... نحو الحنين من الفؤاد الوانِي
فحسيننا وطن يفيض تسامقًا ... حدّ اتساع حنانه الريّانِ

صَمتٌ

مريم حسين العبودي/ كربلاء المقدّسة

الصمت، غلافٌ ذو خاصيّة كاتمة، مُخادعة، يُخيّل إلى الرائي أنّ المتخلّق به ذو طمأنينة وهدوء، وأنّه من فرط رضاه وسعادته لا يجدُ أمرًا يتذمّر منه ولا عائقًا في حياته يشكوه ويهذرُ بشأنه. يُظلمُ الصامتون في معظم الأوقات، يُعاملون كأنّهم مخلوقات حجريّة صلدة، أو أنّ خللًا نفسيًا قد ألّم بهم، فكيف يستطيعون مواصلة الصمت بهذا الشكل في حين أنّ ربع ما يحتملونه لو أصاب شخصًا عاديًا آخر لبقي يتذمّر ويشكو منه أيامًا متواصلة! ما وصفتهم السريّة والسحريّة للبقاء بهذا السلام الذي يبدو أبديًا؟

لله درُّ الصامتين، الذين يواصلون إطباق شفاههم، كتم الكلمات في حناجرهم المُتخدّرة من قِلّة تحريك أوتارها الصوتيّة، المستمعون بإنصات لتدفّق الكلام من أفواه الآخرين، الذين يمنحون بسماتٍ زائفة وتطميناتٍ صادرة من انكسار يتلوه انكسار.. لطالما قيل بأنّ الصمت عمّا في داخلكَ يُراكم طاقة الأذى فيكَ، يُسمّمُكَ روحًا وبدنًا، يُحيلكَ إلى مخلوق تعس.. لكنّكَ لا تختارها! لا تتلذّذ بهذا الإطباق المُحكم على كلّ خلاياكَ الحيّة، إنّه أمرٌ مفروضٌ عليكَ.. تتوقّف في منتصف بعض الطرق، لا تجدُ حلًا آخر سوى تغيير المسار، لا الأمام يُغري بالتقدّم، ولا الخلف يدعو إلى الإياب، تحفرُ دربًا فرعيًا، تلجهُ ولا تدري أفيه تجدُ نفسكَ أم تزدادُ تيهًا.

المُتعبون، يتكالبُ عليهم الحُزن، يتصدّعُ جوفهم، يتشقّقون كتُربة قاحلة يُذويها الظمأ. ينقضُّ عليهم البؤس ناهشًا أرواحهم الهشّة، فيُردّون قتلى لا يواري نزف جراحهم أحد، تتشكّلُ من دمائهم أنهار، تتفرّعُ من آلامهم جداول، فتنمو على ضفافهم أشجارٌ يابسة، أغصانٌ جافّة لا تُظلّلُ أحدًا ولا تُثمرُ ما يسدّ به الرمق، نجومٌ زرقاء في سوادهم اللامُتناهي، لا ضوء ينعكس منهم، يتجمّعُ نورهم بين أضلاعهم، يُربّون فيهم الأمل، يحمون ما تبقّى منهم، لا يظهرونه إلى العالم كيلا يحرقه مثلما أحرقهم من قبل.

الصمت هو وسيلة التعبير الوحيدة المتاحة لهؤلاء، يتامى الحيلة، إنّه سرّهم السماويّ، يعرفهم الله تعالى أكثر من غيرهم، يعلم سرّهم لأنّ لا علانية لديهم، هم اصدقاؤه المقرّبون، أحبابه المنهكون، يحيطهم برأفة معزّزة، لا أسلحة لديهم، لا متاع في هذه الدنيا يبدونها وينتهون منها وهم في حالة من الترقّب والصبر، يستعينون بالصبر والصلاة، يخشعون في مناجاة قلبيّة لا يسمع همسها أحد، تتصعّد الملائكُ نحو السماوات العُلا، مُحمّلين بحقائب بلوريّة، تضمُّ حديثهم الروحيّ الصامت.

عُدنَا..

خديجة عليّ عبد النبيّ

وقد عُدتَ..
ولا أزالُ أحفظ حبّكَ سيّدي عن ظهر قلب..
عن ظهر حنين..
تساورني رغبة بأن أغفو تحت ظلّ سعفة نخل كانت تظّللنا معًا وقد أضعتُ مكانها منذ سنين..
لايزال أثر ظلّها مطبوعًا في وجهي، بيد أنّني لم أعد أره يا أبي، فقد توارى خلف خديّ المقشّرين من حرارة الشمس..
أبا عبدالله..
ماذا سقط من جيوبي في أثناء ركضي في دهاليز الأيام الماضية؟
وماذا سقط من رفوف قلبي التي أُعتمت بدخان الخيام المحترقة؟
غابات ليل..
أنهار نصوص مبلّلة بالدمع كنتُ قد كتبتها لكَ..
قبائل ريح..
والنار تتلوّى من بعيد..
أنا أحد كشّافة حلم السماء..
أنا صاحبة الأحاديث الكثيفة معها..
كم طالبتُ القدر بعناق أخير طويل معكَ، اتفقتُ معه وأبرمتُ عقد الصبر بعناية وجعلتُه عقدًا في جيدي..
أيقونة وتميمة أعيذ روحي به..
كنتَ أنتَ دائمًا مَن تتدخّل سريعًا، وتردّد ترانيمكَ المقدّسة في فضائها، يتردّد صوتكَ الجميل بها حقيقة لا حلمًا.. واقعًا لا خيالًا..
وقد عدتَ يا أبي..
وحدكَ مَن كان يعلم مدى انقباض صدري يومها..
وحدكَ مَن رأى في ذلك اليوم الضباب كيف التحف عينيّ وهو يغزو جفنيّ المتورّمين من البكاء..
قلبي هو مَن جفّ وتشقّق من العطش..
لحظة رحيلكَ هي مَن أشعرتني بالظمأ..
ومهما شربتُ الماء بعدها فأنا لا أرتوي..
كان يومًا كبيرًا، واسعًا عظيمًا، غائرًا عميقًا يبتلع كلّ شيء بدون هوادة وبلا رحمة، وفي خضمّه كنتُ أحاول أن ألفت نظركَ كنجمة تسعى جاهدة كي تومض وسط مجرّة ميّتة!
جلستُ ولم أتحرّك ساكنة، وأنهار الدموع تمرق على وجنتيّ شلالات هادرة، جلستُ القرفصاء، تكوّمتُ على نفسي ولربّما أردتُ احتضانها، لا أحد يقوى على الثبات ساعة رحيلكَ لا أحد يصمد أمام هذا الكمّ الهائل من الطغيان في حقّكَ، حتّى أخي زين العابدين كان يلفظ أنفاسه وهو يراك تبتعد، فكيف بي!
لم أرد أن تمسح على رأسي مثلما يُصنع مع اليتامى، أردتُ فقط أن أطيل اللحظات معكَ!

سَامرّاءُ تنعى طُفولَةَ السَّيّدةِ رُقَيّةَ عليها السلام

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

أبصرتها وأحوالها تشكو مرهقة، كأطلال أرى مآذنها مصدّعة.

وتئنّ جدرانها متناثرة الأركان ممزّقة.

سامرّاء، يا مدينة الجراح مَن تبكين هذه المرّة؟

ومَن ذا فتح لكِ جرحكِ وبدون رحمة سحقه؟

ما الذي أطفأ بريق قبّتكِ، وأطال لياليكِ وأرّقها؟

ما أوضح أحزانكِ وما أقساها.

فكأنّكِ تحتضرين ببطء وبصمت، لكن تبقين على أمل أن تحيا ذاكرتكِ على تفاصيل انتصار قادم يؤرّخه المنتظر عجل الله فرجه بحروف ذهبيّة على بوّابتكِ القديمة.

وبشغاف الأفق ينتشر.

كم عشقنا حكايات الإيثار التي ترويها لنا يا سامرّاء، وكم عشنا على بطولات مقدّسة تنشد بقاء السلام.

سامرّاء أيّتها الأمّ الحنون.

ها أنتِ اليَوْمَ تسكبين عشقكِ لآل البيت عليهم السلام.

وحزنكِ اليَوْمَ ينعى الطفولة، يبكي السلام الذي تزفّه تلك الحمامات البيضاء.

لتبكي طائرًا صغيرًا لم يُكتب له أن يعمّر في الأرض.

ملاك من ملائكة الرحمة غابت ملامحه تحت ركام الظلم والقهر الأمويّ.

وتشظّت جدرانكِ مع تشظّي قلب رقيّة عليها السلام الرقيق.

طفلة الحسين عليه السلام تشبه الياسمين فوق المروج، تمدّ جذورها بين الأشجار.

لكنّ عينيها تبحثان عن سحر مهيب، فقد أدركت تلك السيّدة الصغيرة ذات الخمس سنوات بأنّ موعد الرحيل قد حان، وأنّ نهاية الفراق باتت قاب قوسين أو أدنى وهي ترى رأس العزيز، فسقطت معه آخر أوراق آمالها، وانطفأت شموع أحلامها؛ ليمتلئ صدرها بحسرات قاتلة، لتسكن أنفاسها بلهفة منشودة على نحر الذبيح الممزوج بالدم والطيب، لتنتهي الدنيا أمامها وتولد شهيدة من رحم الأطهار؛ لتكون قربانًا آخر في سبيل الله تعالى، ليستقبلها مولاها الحبيب في ملكوت السماء.

آهٍ يا سامرّاء!

عجبًا كيف اختزنت أعتابكِ كلّ هذا المرار؟

وكيف خبّأت كلّ هذه الجراح لتبقي دافئة كأحضان الأمّهات؟ تحتضنين إغفاءة الأطفال تحت أهداب مآذنكِ المقدّسة، وترسمين ابتسامتهم البريئة التي ترتجي فيكِ الأمان.

وتغازلين أحلامهم البسيطة.

كيف رمّمتِ تلك الشروخ العميقة، وضمّدتِ جراحكِ الموجعة؟

فأمامكِ نقف حيارى..

ونحن نراكِ مرّة منهزمة بدمعكِ وأحزانكِ، ومرّة نراكِ منتصرة بإيمانكِ وطموحاتكِ المقدّسة،

تُمسين على دمعة وألم، وتصبحين على بسمة أمل.

فتسقيننا فرحًا يغسل الآهات والآلام، وتزرعين فينا أملًا ينتشلنا من العدم، ويعيد فينا بناء الروح من جديد يومها، ويتواريانِ معًا في حلم انتظار العودة.

أَصدقاءُ المَكتبَةِ

تعلن مكتبة السيّدة أمّ البنين ﷺ/ قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة عن:
إطلاق تطبيق أصدقاء المكتبة بتصميم حديث ومُبتكر.

مميّزات التطبيق:

» تصميم مبتكر وجذّاب يوفّر تجربة استخدام سهلة وبسيطة تُناسب جميع المستخدمين.
» باقة غنيّة من الصور والمرئيّات الثقافيّة لعدد كبير من القرّاء.
» اقتناء تصاميم توعويّة في ضمن باب توعية في القائمة الرئيسة.
» المشاركة الآنيّة في مسابقة أصدقاء المكتبة لأكثر كتب مقروءة.
» تحديث آنيّ ومستمرّ.
» المتابعة المستمرّة للمسابقات والخدمات التي تطلقها المكتبة.
» تنسيق واضح وجميل للنصوص.

متوافر حاليّاً لأجهزة الـ(أندرويد) على الرابط الآتي:
https://play.google.com/store/apps/details?id=iq.alkafeel.omalbaneenlibrary
وسيتمّ إطلاقه لأجهزة الـ(ios) قريبًا جدًا.
للتواصل والاستفسار والاشتراك في مسابقة أصدقاء المكتبة داخل التطبيق يُرجى المراسلة على الرقم: (٠٠٩٦٤٧٦٠٢٣٦٣٣١) المتوافر بخدمتي الواتساب والتيليكرام.